

إنشا مرعي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام * الحبر الهمام * العالم العلامة * العمدة الفهامة
الشيخ مرعي بن الشيخ الامام يوسف بن ابي بكر بن احمد المقدسي الحنبلي
رحمه الله * الحمد لله الذي اكرم الانسان وحلاه بحلية النطق
والبيان * وجعل اللسان ترجمان الجنان * والصلاة والسلام على
من حل من الفصاحة والبلاغة اعلى مكان * وعلى اله واصحابه اولي
البيان والتبيان * وبعد فهذه اشارات يسيره * وعبارات
قصيره * وضعتها في المكاتبات * وهذبتها في المراسلات * يحتاج
اليها ارباب الفضائل * خصوصا من ابتلي بكثرة الرسائل * وشغل
الملوك والحكام * لاسيما ارباب الاقلام * وضعتها وضع من
في اوقاته محصور * متصفا بصفات العجز والقصور * بسبب
ضيق المعيشه * وكدر العيشه * والقلب ليس له الا وجهة
ومتى توجه الجهة انصرف عن غيرها * ومتى اعترت المرء الهموم

ذهب فكره فكيف بصاحب سميرها * وقد حصل لى بسبب بعض
المباشرين فى الاوقاف فى استحقاق معلوم قد رئيس عمر المحروسة
غاية الظلم والاجحاف قبل العدم المحض مع لن ادركه الحقوق غرض شعر
ذا ما اقول وقد ماكنت اعنيه * وقد رجعت ولكن اعتب الزمنا
مسكين من يريد يزيد بمال المستحقين ماله * ولم يكفه من فضل الله
ماله ولعل ذلك ليكون مصداق ما كان يتلى فى الكتاب * ولا
يملأ عين ابن آدم الا التراب * ويتوب الله على من تاب *
* (وسميته بديع الانشا والصفات * والمكاتبات والمراسلات)
وجعلته يشتمل على ابواب * ليكون اسهل لطريق الصواب *

* (الباب الاول فى معرفة طريقة المكاتبة) *

اعلم ان السلف المتقدمين كانوا لا يتحرون فى مكاتبتهم تسجيع
الالفاظ ولا تنميقها كاهل هذا الزمان وكانوا يكتبون السلام بلا
تسجيع ثم يقولون وبعد فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو واصلى
واسلم على محمد وآله وصحبه وان الامر كيت وكيت (واما المتأخرون)
فقد بالغوا فى ترويق الالفاظ وتحسينها * وتنميق الكلام وتزيينها
ومع ذلك فمالوا الى عدم التطويل وعندى انه اذا فيه تفصيل
فلا يطول الكلام فى مقام لا يقتضيه خصوصا مع الملوك والحكام
لكثرة اشغالهم واشتغالهم بالقصص لا سيما وقد قيل عيب الكلام
تطويله وخير الكلام ما قل ودل ولحسنه ما قل لفظه وكثر معنا
قال ابو بكر الصديق لبعض امرائه اذا وعظت اصحابك فاوجز
فان كثير الكلام ينسى بعضه بعضا (وما احسن ما كتب الخليفة
ابو جعفر المنصور لبعض عماله اما بعد فقد كثر شاكوك * وقل
شاكروك * فاما اعتدلت واما اعتزلت (ولا بأس) بتطويلو

ان ناسب المقام فقد قيل لكل مقام مقال * لاسيما في رسائل الاشواق
بين اخوان الصفا * والود والوفا * فان ذلك محل الاطناب *
وتطويل الخطاب (وقال بعضهم) لكاتبه اجمع الكثير مما تريد
في القليل مما تقول يريد بذلك الايجاز (وقال ابن قتيبة) وهذا
ليس بمحمود في كل موضع ولا مختار في كل كتاب بل لكل مقام مقال
ولو كان الايجاز محمودا في جميع الاحوال لجرده الله تعالى من القرآن
ولكنه اطال تارة للتوكيد وحذف تارة للايجاز وكرر تارة للافهام
انتهى (ونحن) وان ذكرنا في كتابنا هذا لكل شئ عنوانا ولكل كلام
ديوانا فانما هو مجرد اشارات * وتلويح عبارات * والا فالمقاصد لا تحصى
والموارد لا تستقصى * وما وضعناه من هذه الكلمات اليسيره *
والعبارات القصيره * فانما هو تمرين للطالب * وتدريب للراغب
والعارف لا يقتصر من كلامنا على شئ بعينه بل يأخذ لنفسه
ولمن يكاتبه من كل شئ احسنه * ومن كل مقام ازينه (وقال بعضهم)
انما الكلام اربعة * سؤالك الشئ * وسؤالك عن الشئ * وامرك
بالشئ * وخبرك عن الشئ * فهذه دعائم المقالات ان التمس اليها
خامس لم يوجد او نقص منها رابع لم يتم فاذا طلبت فاسجح * واذا سألت
فاوضح * واذا امرت فاحكم * واذا اخبرت فحقق (اذا تقرر هذا) فقد
قال اهل هذه الصناعة كابن فضل الله العمري وغيره ان اعلى المكاتبات
بالنسبة الى الكاتب يقبل الارض وكيت وكيت ويكتب في راس الورقة
بعد البسملة المملوك فلان ويجتنب فيها التسجيع وبذلك يكتب الى
الخلفاء والملوك وذوي المناصب من ارباب السلطنة من الوزراء قالوا
وكلما اكثر الدعاء والشوق كان اخفض في رتبة المكتوب اليه لكن يغتفر
ذلك من الاصحاب والرفقة ولا يوسع بين السطور ولا يكبرها ولا يطول

الالفاظ

الالفاظ فانه كلما كثر اللفظ في الكتابة واتسعت سطورها او غلط القلم كان ذلك نقصا في حق المكتوب اليه ويعتمر ذلك لاشعر يقلة الفاعلا ب والاصحاب الذين سقطت الكلفة من بينهم وينبغي للكاتب ان ينزل الفاظه على قدر الكاتب والمكتوب اليه فلا يعطي خسيس الناس رفيع الكلام ولا رفيع الناس وضيع الكلام ويحسن بالكاتب ان يكتب لكل من له قصيد دعاء يناسب فضله وكذلك يراعي الاسم واللقب

(فصل في ذكر بعض اشعار ينبغي تقديمها امام السلام ونحوه)

اعلم انه لا باس بتقديم شيء من الشعر امام السلام تحت طرة الكتاب ان ناسب للمقام بحضر الكاتب مما يناسب * فان الشعر اجلب للاستعطاف * وادعى للاستلطاف * وبالشعر تسكن بوادر الاخلاق وتهيج كوامن الاشواق * وهو ابهج والذ للنفوس * وهذا امر مشاهد محسوس * لا يحتاج لتطويل كلام والسلام شعر

سلام يحاكيه رياض ازاهر * وشوق به نمت عيون سواهر
تحية من شطت به عنك داره * ولكنه للود والعهد ذاكر
وان كان بعد الدار قد حال بيننا * فانت له قلب وسمع وناظر

غيره

سلام كعرف المسك فاح وناشر * وكالروض بالاشواق زاه وزاهر
على غائب عني وفي القلب حاضر * الا فاعجبوا من غائب وهو حاضر

غيره

سلام وتعبير السلام سلامة * تحية مشتاق وتحفة ذاكر
وازكى تحيات واسنى هدية * الى من غدا قلبي وسمعي وناظري

غيره

سلامي على وادي الحبيب وليتني * حللت بواديه مكان سلامي

سلام عليه اينما حل ركبه * سلام محب ميتلا بغرام

غيره

واني لاستهدي الرياح سلامكم * اذا ما نسيم من دياركم هبا
واسالها حمل السلام اليكم * لتعلم اني لا ازال بكم صبا

غيره

ولما نأيتم فلم اقتدر * اسير لحضرتكم بالقدم
وصلت اليكم بقلب شجي * وخاطبتكم بلسان القلم

غيره

كتبت وقلبي يشهد الله عندكم * ولو انني طير لكنت اطير
وكيف يطير المرء من غير اجنح * ولكن قلب المستهام يطير

غيره

ايها السائر المجد تحمل * حاجة للمتيم المشتاق
اقر مني السلام اهل المصلى * فبلاغ السلام بعض التلاق

غيره

كتبت اليك من شوقي كتابا * جعلت مداده ما في فؤادي
فرد جواب صب مستهام * اضر بجسمه طول البعاد

غيره

كتبت اليك والعبرات تمحو * سطوري والغرام على يملي
وقد ارسلت روحي في كتابي * ولو اني استطعت لكنت كلي

غيره

ان السلام وان اهداه مرسله * وزاده رونقا منه وتحسينا
لم يبلغ العشر من قول تبلغه * اذن الاحبة افواه المحبينا

غيره

ولو ان اقلامي يجئ ببعض ما * يحسن به قلبي اليكم لجنت
ولكنها تجري ولم تدر ما جرى * به الآن من شوقي وعظم محبتي

غيره

يا ايها الخل الذي لم ينثني * عن حبه بين الانام عتاب
الشوق اسما ان يحيط بوصفه * قلم وان يطوى عليه كتاب

غيره

وقفت على فحواء ذي من كتابكم * فكان لآلام القلوب مداويا
فهيج اشواقا وحرك ساكنا * وذكرني عهدا وما كنت ناسيا

غيره

يقبل الارض عبد بالدعاء غدا * ارضا لتعليك عن صدق يؤمله
لو كان يمكنه ارسال ناظره * مع الكتاب اليكم كان يرسله

غيره

يقبل الارض من ذابت حشاشته * لبعدكم وجفا من جفنكم وسنه
ممتنيا عدا اعوام اللقا سنة * وعد من بعدكم يوما بالف سنة

غيره

يقبل الارض عبد قد اضربه * طول البعاد وكاد الشوق يهلكه
يود في عمره ان لا يفارقكم * ما كل ما يتمنى المرء يدركه

غيره

يقبل الارض مملوك وظيفته * بذل الدعاء وهذا بعض ما يجب
ونسأل الله ان يبقيك في رغد * ونعمة ذيلها في البر منسحب

غيره

ولو انني اوتيت كل بلاغة * وافنيت بحر النطق في النظم والنثر
لما كنت بعد الكل الا مقصرا * ومعترفا بالعجز عن واجب الشكر

* (الباب الثاني في ألفاظ السلام وصدور المكاتبات) *

اعلم ان الفاظه في المكاتبات لا تتقيد بلفظ خاص فان شاء قال اشرف او اسنى سلام او تحيات او غب سلام او بعد سلام او غب كل بكسر الغين المعجمة عاقبته واذا انهى السلام قال يخص بذلك مولانا ثم يشرع في الاوصاف والالقاب اللائقة به مما سيأتي ثم يذكر المسلم عليه باسمه صريحا او تلويحا كما قيل *

سيكفيك من ذاك المسمى اشارة * فدعه مصونا بالجلال محجبا

وكما قيل

لسنا نسميك اجلالا وتكرمة * وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا
اذا انفردت وما شوركت في صفة * فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا

ثم يشرع في الدعاء بما يناسبه من الادعية الآتية وان شاء ذكر الاوصاف ثم الدعاء ثم يسلم ويقول يخص بذلك المشار اليه وقد بالغ المتأخرون فقدموا امام السلام نسيبا لطيفا وان المنام لطيفا (صورة سلام) انه انفح كمامه * واوضح حمامه * وابدع عباره * وارفع اشاره والطف من نسمات الصبا حركت الافنان * واطرب من تغاريد الاطيار امالت الاغصان * واحلى من عتاب حبيب مواصل * واعطر من ريا ازهار الخمائل * سلام تعطرت بنفحاته رياض المحبة والوداد * وتفتحت بنسماته ازهار الاخلاص والاتحاد * وتسليما يفوق شذاها على المسك والخزام * وتحيات صافيات اغزر من قطر الغمام * يخص بذلك مولانا فلانا لا زال كذا وكذا والمعروض او وينهى من دعائه ما يرفعه على الدوام والاستمرار * ومن اشواقه ما لا اصبر على مثله ولا قرار * وان الامر كيت وكيت (سلام آخر ان ابلغ ما تدبج به مهارق الكتب والرسائل * واطيب ما تؤرج به

مفارق الخطب والوسائل * واعطر من انفاس الرياض باكرها الغمام
وانضر من حدائق الغياض نمت عليها ساجعات الحمام * اهدي سلام
الذ على القلوب من تغريد البلابل * واسحر لذوي النهى من سحر بابل
مختص بذلك مولانا لا زال كذا وكذا بعد عرض دعاء يرفعه عقب
الفروض والنوافل * وثناء يعطر نشره اكناف الربوع والمحافل *
وشوق لا اكيد قام على برهان صدقه اوضح الدلائل وتقبيل تلك
الاعتاب التي هي مسجد جباه الامجاد والافاضل ان الامر كذا وكذا
(سلام اخر) ان احسن زينة تحلت بها وجنات الطروس * واحصن
تميمة حفيظة لنفائس النفوس * والطف من نظمات اللآلي عقودا
واظرف من رياض الازهار برودا * وازهى روضة اذا بكى الغمام عليها
تبسم ثغر زهرها * وابهى حديقة طابت روائح نشرها * قد هز الشمال
اطيار ها فصدحت وحرك النسيم ازهارها فنفحت حمد الله على نعمه
التي لا يداني جودها غمام * ولا يباري حسن مواقعها تبسم زهر
من ثغر اكمام * مع تحيات تفاوح نسمات الروض الممطور * وتسليما
تصافح افنان فنون الزهور (سلام اخر) اذا بدع ما تزينت به
صحائف الوداد وابرع ما استهل به متمسك بذيل الولاء والاعتقاد
تحيات مناهلها صافية * وتسليمات ملابسها من حلل البهاء وافية تتاكد
مصادرها بتوابع الشوق والغرام * ويتجرد مزيدها عن غير عوامل
الوجد والهيام (سلام اخر) ان احلى ما سارت به سائرة الاقلام
وتراسلت بمعنى الطيف اماني الاحلام * شرائف تحيات نشرها عميم
ولطائف اثنيات كالروض الوسيم * وصالح دعوات تتناسق
كالدر النظيم * وبث اشواق يضعف لسان القلم عن نشرها ويعجز افواه
المحابر عن حصرها * الى تلك الحضرة العلية * والطلعة السنية

(سلام اخر) ان احلى ما تحلت به حروف الرقاع * وابهى ما
تشرفت به انوف السماع * واكمل ما وشاه البنان من غرر البيان
واجمل ما انشاه الانسان * من درر اللسان * بحمد الرحيم الرحمن
سلام احلى من رحيق الافواه لدى الصباح * وهيام اجلى من
عقيق الشفاه من الصباح * واعبق من عبير ورد الخدود الفوالح
وانشق من عبير شقيقها وقد فاح * وانسق من لؤلؤ المزن فى ثغور
الاقاح * وازهى من زهر الربى * وارق من نسيم الصبا (سلام اخر)
ان ازهر روض كللت تيجانه لآلى الغيث السجيم * وانضر زهر صقلت
يد النسيم ديباجة وجهه الوسيم * وازهى صحيفة تنظمت سطورها
فى طروسها كالدر النظيم * يعرب مضمونها عن شوق مزيد *
وحب اكيد * سلام اسنى * وتحيات مباركة حسنى *
(صورة سلام اخر) غب سلام يغادى ريح الصبا ويراوحه *
ويصافح زهر الربى ويناغيه * وتتعانق اغصان الاشواق ببديع براعته
وتتراسل سجعات الحمائم بالفاظ بلاغته * وتنساب جداول
المحبة فى رياض اسياره * وتبدو لوامع المودة من سماء انواره *
وتتفتح بنسيم ريحانه كمائم الزهور وتترنم بعنوان الحانه سواجع الطيور
(سلام اخر) غب سلام يراوح نسيم الاسحار * ويفاوح شميم الازهار
تسجع بالحانه ذوات الطوق على افنان الشوق * يرق كالماء انسجاما
ويروق على الزهر ابتساما * من صب صب المدامع انهارا * واطلق
المحاجر غيثا مدرارا (سلام اخر) غب اهداء تحية نفاحة بنسيم
الجنان * مياسة بحلل الحور والولدان * غالية وغالية عن
ان يقاس بها فاغية وغالية من محب يتمسك بطيب الاخاء والوداد
ويتمسك بذيل الولاء والاعتقاد * لا ينقطع وروده ولا يفنى

معدود. (سلام آخر) غب تحيات نفحت بالشوق والتوق كما نمتها * وصدحت بالمحبة والمودة حمائمها بارزة اسرارها عن صميم الفؤاد * من محب مخلص فاق بحسن توددة الفواد وفا العد حصر اوصافه الحسنى فلا يتسع لها الفواد (سلام آخر) غب اهدا تحيات فوائحها مكيه * وتسليمات فوائحها مسكيه ودفوات انفاسها قدسيه * وابتهالات من قلوب اقدسيه (سلام آخر) غب سلام تتبرج مخدراته في ارائك المعقول * ودعاء مفرغ من صافي القلوب في قالب القبول * وثناء تتبسم ثغوره عن در تزري بقلائد النحور * وتجري مولخر صدقه بريح قصد فتشق نوحر البحور (سلام آخر) غب سلام يتمسك بذيل عرف النسيم * واوفى تحية اوفى من التسنيم * واتم اكرام يتكرم بمكارم اخلاق كل كريم * واسر انعام يليه الخلود بدار النعيم * واكمل رحمة يشملها سلام قولا من رب رحيم (سلام آخر) غب سلام ازهى من زواهر النجوم * وثناء كانه اللولؤ المنظوم * وشوق حرك ساكن الغرام وضاعف الوجد والهيام وترك دمع العين في انسجام * ونار القلب في اضطرام * من محب محبته صادرة من صميم الفؤاد * ومشتاق اشواقه لو تجسمت لملات الفواد (سلام آخر) غب سلام تتبسم بالمحبة والمودة ثغور سطوره * وترقم بصدق الاخلاص احرف منشوره * بهدية من لم يزل يهتف بذكركم هتوف الحمائم * ومن سيل العيون كالعيون ووابل الغمائم (سلام آخر) غب تسليما تتعطر الاكوان بطيب نشرها * وتتبسم ثغور الاقحوان من حسن بشرها صادرة عن ود لا يزول ولو تزول الجبال * وحب لا يفنى ولو تفنى الايام والليال (سلام آخر) ازكى تحيات سامية * واوفى تسليمات نامية *

يَسْتعير المسك مِن شذاها * وَيقتبس الندّ من طيب ريّاها * تميس
فى مَلابس الشوق عَرائسها * وَتميد فى خلع الغرام نفائسها *
صَادرة عَن شوق احرق الفؤاد * وَشرد الرقاد * وَمزق الاكباد *
الى حَبيب محبة الفؤاد مثواه * وَسويدا القلب مسكنه وَمَأواه *
(سلام اخر) غب اهدا تحيات تتلألا فى سَماء الطروس بدورها *
وَتلوح فى افاق الاوراق زهورها * وَصُدور شوق وَغرام *
وَسطور توق وَهيام * تبدى الغرام عن كبد حرا * وَمقلة سهرا
تسْعين عَاما وَشهرا (سلام اخر) غب سَلام تزهر بالمحبة وَالمودة
كوَاكبه * وتزهو بالمحبة وَالاخلاص موَاكبه * اينعت ثمرات رياضه
وَازهرت زهرات غياضه * ترنمت بسجعه حمائم الاشجار وتربحت
بنسائم لطفه عذبات البان * يا نفحة الازهار * بهدية محب
اراد ان يكتب على قدر مَا هو وَاجد * وَعلى حسب حال مَا به وَاجد
فما اتسعت له صحيفة فامسك عن البيان * وَاحال على شرحه عند
مشاهدة العيان (سَلام اخر) غب اهدا سَلام تزهو بالمحبة
رِيَاضه * وتترع بالمودة حياضه * انضر من زهر الربا وَالطف
مِن نسيم الصبا * وَالذمن ايام الصبيبة وَالصبا * وَثناء كأنه
عقود الجمان * وَابهى مَن الدر فى اجياد الحسان * ودعاء مشمول
بعنبرى الشمول * مقرون بالاخلاص وَالقبول * فوجد ذلك
غصنا طريّا * وَوردا جنيا * وَروضا بهيا (سلام اخر) غب سَلام
اطيب من عرف النسيم * واعذب من رحيق مختوم ختامه مسك
وَمزاجه من تسنيم * وَاكرم تحيات يشرق على الافاق سَناء نورها
وَتسليمات يشوق المشتاق انيق شذا نورها (سلام اخر) اشرف
تحيات صَافيات متوجهة بالقبول * وَالطف تسليمات وافيات تضوع

نشرها

نشرها بنسيم الصبا والقبول * وسلام الطف من عرف النسيم *
وارق من ماء التسنيم (سلام اخر) عبـاهدا تحيات مبنية على
صدق الوداد * وتسليمات منبئة عن محبة الفؤاد * ودعوات
لتلك الذات البهية التى من آم حماها او تيمم بتراب ثراها حصل له
الفخر والمجد * ومن شاهد سناها حصل له من الهيام اكثر من
هيمان المترب الى ربى نجد (سلام اخر) عبـ سلام هو اصفى
من ماء الغمام * واضوء من بدر التمام * وارق من شوق المحب حال
الهيام * واضوع من عبير العنبر ومسك الختام * سلام تحلت
بدرر الفاظه سطور الطروس * وتجلت بدور مترواينه فى عقود السطور
كالعروس * سلام هو للعين جفن * وللفم لسان * بل للانسان
روح وللروح انسان (سلام اخر) عبـ سلام يزرى بنشر الروض
غب السحائب * وثناء لا يحصره وصف واصف ولا نشر كاتب
واشواق لا تسعها صحائف الاوراق * ولا تدركها لطائف العقل
ولو رق وراق (سلام اخر) عبـاهدا سلام لا يكاد يوصف وثناء
ارق من النسيم والطف (سلام اخر) عبـاهدا تحيات صافيات
عنبرية النفحات * وازكى تسليمات وافيات * عطرية النسمات
وسلام ازهى من عقود الجمان * وثناء ابهى من الدرر فى جيد الحسان
(سلام اخر لصوفى) عبـ سلام يتعطر فردوس الجنان بشميمه ويتضوع
رضوان الولدان بنسيمه * ممزوجا بانفاس الملائكة المقربين * ساريا
بنفحات الاقطاب الواصلين * تمده الرحموتية واللاهوتية باسرارها
وتصاحبه الحقيقة المحمدية المرسلية بانوارها (سلام اخر لمنطقى)
عبـاهدا سلام تنطبق كلياته وجزئياته على قضايا الاشواق * وتنتج
مقدماته من الاشكال ما يعجز عن وصف خاصته الرسم والحد من

الاشتياق * تخص بذلك حضرة سيدنا ذي القضية الموجهة الى
كل مجد للحلية على مقدمات العز المعدولة عن العكس والطرد
مولانا فلانا لا زال مجده على عاتق الجوزاء محمولا مرفوعا * وعدوه عقيما
عن بلوغ الآمال موضوعا (سلام المحدث) عقب اهدا سلام يتصل به
سند المحبة والشوق * ويتسلسل معه حديث الغرام والتوق * قد
صححت من الضعفا آثاره * وحسنت من طريق المحبة أخباره * مرسل
ذلك مرفوع * الى من مقامه مرفوع * غريب بل عزيز امثاله .
معنعنة بالسند العالي أحاديث كماله * من غير ابهام ولا
انقطاع * ولا انكار لمسانيد فضله وافضاله * واتفقت الافواه
والالسنة بأنه غريب الاوصاف في أقواله وأفعاله * مولانا فلان
لا برحت هذه الاوصاف موقوفة عليه * ومحامد الالسنة مدرجة
بكل اعتبار اليه * والقلوب على محبته مؤتلفة * وليست الى ابواب
فضله مختلفة (سلام آخر نحوي) عقب سلام تبرز ضمائر الشوق
من توضيح مسالك معانيه * وتظهر عوامل الغرام من معربات مبانيه
بهدية محب انتصبت محبته بين الورى على التمييز * وارتفعت مودته
بما مضى عهدكم لانه يرى ان العهد عزيز * محب مبتدا الحوالة لا يعرب
عنها الخبر * وافعال اشواقه لا يحكيها الا من له خبر * وحروف
غرامه لا سبيل الى توضيح معانيها الا لمعاينها * ولو مع غاية الامعان
والنظر تخص بذلك مولانا فلانا من رفع الله مقامه حتى انخفض
بالاضافة اليه كل مقام * ونصب له أعلام السعادة والسيادة حتى
جزم كل أحد بأنه علم الافراد ومعرفة الاعلام * المتميز باصله عن
مضارع في ماضي الايام * والمنعوت بعطفه على جميع الانام *
لا زال كذا وكذا (وبعد) فالمعروض شوق كاد أن يكون علما ممنوعا

من

من التصرف * او موصول اسم لا يعتريه نقص ولا حذف * والمحب
ابدا مجرور القلب بالاضافة الى معاليكم * مجزوم الامر بانه مفرد
جموع الداخلين تحت ولائكم * لا يساويه فى محبته لكم زيد ولا عمرو
ولا يدانيه فى صدق مودته خالد ولا بكر (او نقول) وبنى عزما
لم يزل يحركه عامل الاشتياق * ويهيجه ساكن الاشواق * قد جمع
لشوق قلبه ولكن جمع تكسير * وخفض البين لبه ولم يعد
التحذير * وضمت جوانحه على الود الصحيح السالم * وتحصنت
احشاؤه عن دخول الجوازم * تنازع فى جفنه عوامل الوجد والسهر
وهذا مبتدأ الحال فلا تسأل عن الخبر (سلام احلى) من سلام فاح
نشره * ولاح بشره * ووالى انبساطه * وزكا غرسه * ونما اسماء
نوره * ودعاء اجيب سائله * ونجحت وسائله * وتحيات
ازهى من الازهار النواضر * وابهى من النجوم الزواهر

* (الباب الثالث فى مكاتبات الملوك والوزراء ومن فى مقامهم) *

اعلم ان اهل هذه الصناعة قد بالغوا فى تعظيمهم حتى نزهوهم
عن السلام الذى لا يتنزه عنه عاقل لانه هو المشروع وتحية اهل
الجنة فى الجنة وتحية الانبياء ورضوا لانفسهم بذلك وجوزوا ان
يخاطبوا بنحو تقبيل الارض كما اختاروا الركوع لهم الذى هو من عظائم
الذنوب واحبوا السجود الذى هو كفر كما ذهب اليه بعض العلماء او
يقارب الكفر كما ذهب اليه آخرون ورحم الله المأمون فانه عطس يوما
بحضرة جلسائه فلم يشمته احد فنظر اليهم وقال لهم لا تشمتونى فقالوا
اهبناك وجللناك يا امير المؤمنين فقال اعوذ بالله ان اكون ممن يجل
عن رحمة الله (فمما يخاطبون به) يقبل اليد الكريمة او الباسطة او يقبل
الارض وان قيل انه مكروه بل قال اهل الصناعة ان اعلى المكاتبات

يقبل الارض وينهى كذا (صورة ذلك) يقبل الارض التى هى ملجأ
العفاه * وملتثم الشفاه * ومحل الكرم الذى لا يخيب من افتفاه
(اخر) يقبل الارض حماها الله سلحتها من غير الزمان * واكتنفها
بالامان * من صروف الحدثان * لا برحت محروسة الرحاب *
مأنوسة الابواب * سامية البنا * فسيحة الجناب لمن آناب *
(اخر) يقبل الارض امام جنابه * ويشتاق الى تقبيل عتبة بابه
ويود ان لو كان عوض كتابه ليفوز بتقبيل الارض * وتأدية
ما يجب عليه من الفرض (اخر) يقبل الارض التى فاضت بجود
علومها * وتحلت الطروس بأزهارها ومنظومها * وفاخرت
حصباؤها النجوم والكواكب * وطاولت السبع الطباق فأقرت
لها بأن مرتبتها ارفع المراتب (اخر) يقبل اليد الشريفة لا زالت
جارية بسوابغ النعم * سامية بغيوث الكرم * مبسوطة لتقبيل
العرب والعجم تقلد الاعناق اطواق المنن * وتدخر عند الله الاجر
الحسن (اخر) يقبل اليد الشريفة لا زال بنانها المقبل وبرها
المقبول وفضلها المنطق بالشكر حتى السنة الاقلام تقول وتقول
وتطلعها خلق الغمامة اما بالصيب تصبب واما بالصواعق تصول
وايامها بين القبائل كخيل لها غرر معلومة وحجول (اخر) اقبل ارض
رياض مواطئ اقدام السيادة * والثم تراب اعتاب ابواب السعادة
واعرغ نضارة للخدود على ممر النعال واسبل قطرات الدموع على
ممر اللمال * وارسل مع مدامعى وسائل الرسائل * وابدى فى سطور
الطروس بحبكم وسائل هل ترجع الرسائل * وابتهل الى الله سبحانه
باكف الضراعة والسنة الافتقار * سائلا تأبيد تأبيد النصر والاستبشار
لتلك الحضرة العلية * والاوصاف الجلية (اخر) يقبل اليد

الشريفة تقبيلا يقوم لو لحب الخدم * ويود ان لو سعى على الرأس اذا لم يسعه القدم (اخر لصاحب سيف) يقبل اليد الشريفة لا برح النصر بأعنتها معقودا * والعدو والعدم بوجوهها منقودا * والسيوف بهمتها لا تتوسد حمائل ولا تفترش غمودا * ولا زالت عزائمه تفلّ الصوارم * وآراؤه تقل العظائم ولا تمتنع من عزماته الزوال والمرائم

(آخر) يقبل الارض لا برحت رايات عزائمها به منصوره * واسنة رماحه ممدودة الى هام اعدائه المقصورة * وفتكات سطواته القاهرة بنصر الله مشهوره * لا زالت تقضى على الاسنة والسيوف * وتهيب الجنود والالوف * وتبسط في الوفود وتبطش في الصفوف * وتمحى بعد ادعية بتأييد عزائمه * وسفك دماء العدا على السنة صوارمه *

(اخر لكريم) يقبل الارض او اليد الشريفة لا زالت هامية بالمكارم اكف انا ملها * ناجحة آمال سائلها ووسائلها * مشكورة بلسان الاجماع فواضلها وفضائلها * فهى يوم الوغا نار شعاعها بريق السيوف * ويوم الندا بحر لا يغيضه ورود الالوف (اخر لحو الايادى بالتقبيل والخدم * يد قد استكملت فضيلتى السيف والعلم وجمعت مرتبتى العلم والحلم * ووقفت دون همتها اعالى الهمم *

(اخر لمشتاق) يقبل الارض ويخدم بشائه الوافى الاقسام * وولائه الذى يتضاعف على مر الايام * وينهى شوقه الذى عمر ارجاء لبه وعمر سويداء قلبه وحرك كل جارحة الى شرف قربه * وعجزت جوارحه عن حمله فكيف صحائف كتبه * وفيما ذكرناه كفاية للمتمرنين

* (الباب الرابع فى ذكر الاوصاف والالقاب) *

اعلم ان المطلوب من المكاتبات ان يصف المكتوب اليه بما يليق به من الاوصاف والالفاظ والالقاب ولا يطول بما لم تجر العادة بالتطويل

وتعلم ان المكتوب اليه يفرح بذلك فيطنب حينئذ في الاوصاف
(في اوصاف السلطان ونحوه) السلطان الاعظم * والخاقان الاكرم
والملاذ الافخم * وارث الخلافة والملك * سلطان العرب والعجم
والترك * من ورث الملك عن كلاله * واتاه بجراد يا له * ولم يصلح
الا له * سلطان البسيطه * وامام الخليفه * الرافع لاعلام الرايات
الدينيه * القامع لمعاندي الشريعة النبويه * اجل الخواقين
العظام * وقطب فلك السلاطين الكرام * حسنة الزمان * واسكندر
الاوان * وناصر الايمان * وباسط بساط الامن والامان (اوصاف
اخر) جامع كلمة الايمان * وقامع عبدة الاوثان والصلبان * سيف الله
القاطع * وشهابه اللامع الساطع * سلطان الاسلام والمسلمين * ناشر
جناح العدل في العالمين * حامي حمى الملة والدين * امام الغزاة والمجاهدين
قاتل الكفرة والمشركين * محيي سيرة الخلفاء الراشدين * وخادم
الحرمين * سلطان البرين وخاقان البحرين (اوصاف اخر) لحري
من ملك سرير الخلافة باستحقاق * واولى من ولي لواء الولاية
في الافاق * هو الذي وجه عنان العناية لحماية الاسلام بشهادة
الاجماع * وتلك شهادة لا يتطرق اليها النزاع * وجدد بنيان الهداية
تجدد ما قد درست آثاره وطمست منابره * ومهد بساط العدل بعد ان لم
يوجد الا مظلوم وظالمه * الخاقان الاعظم * والخاقان الافخم * ذو
المفاخر التي يفضلها الخاص والعام والمآثر التي ترتفع على الثريا
وتكاثر الغمام * والاخلاق التي رام النسيم ان يحاكي لطفها فاصبح
عليلا * والمعالي التي تخيل الملوك ان يتشبهوا بها فلم يجدوا الى ذلك
سبيلا * الجامع لسيرة انامت الرعايا في مهاد الامان * وسريرة
تكفلت اياديها بكف عوادي الزمان * وعدل سوى في الحق بين

شريف الخلقة ومشروفها ولحسان سير السكنات تجري بلاد في
المحاذات الحروف فيها * للمفتخر على سلاطين الدنيا بفخامة مملكته
ترد الابصار حسيري * وسرير سلطنته اذ استوى عليه احيا ذكر
السلف الصالح واماتت ذكر كسرى * اذا سار بين المواكب فما هو الا القمر
حف بالكواكب * بصوارم سيوف تقطع حروفها اعناق المعتدين
واهلة قسي ترسل نجوم سهامها على شياطين البغاة والمتمردين * ورايات
تخفق قلوب الاعداء لخفقانها وتخفض رتبهم لرفع شانها * لا يرتاب
متامله في انه البحر والعساكر امواجه ومراحمه الدرر التي يظفر بها
طلاب العرف وافواجه (اوصاف اخر) السلطان الاعظم *
والخاقان الافخم * ناشر لواء العدل على رؤس الامم * جامع عزة
العرب الى عزة العجم * وضام تهليل السيف الى صرير القلم * وعاقد
الوية فنون العلم والفضل وشاهر بوارق سيوف الحلم والعدل * الآلئ
لرق العليا * وفخر ملوك بني الدنيا * مقلد اعناق البرايا بالتحقيق
طوق امتنانه وبانيه حامي ثغور الموحدين * والقائم بنصر الدين
وامام الغزاة والمجاهدين * القائم بالجهاد وفرضه * المصادق عليه
قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في ارضه * معدن العدل
والفضل واليمن والامان * الممتثل قوله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان (دعا) خلد الله ملكه * وجعل الدنيا باسرها ملكه
وادام سعادة ايامه وجعل البسيطة قبضة يديه وطوع احكامه *
ولا زال لواء عدله منشورا الى يوم النشور * ولا برحت الايام على يديه
دائرة * ووجوه السعادة الى مساعيه ناظرة * ولجج النعم بابوابه
بجواهر جوده طائرة وعزائم التوفيق لآرائه مبصرة وباعدائه ساخرة *
مرفوعة اعلام دولته الى محيط القبة الخضراء وموجدة الحق في مكان

وزمان عزا ونصرا ومسرة وبشرى ولا زالت سلسلة سلطنته
مسلسلة الى انتهاء سلسلة الزمان * رافلا فى حلل السعادة والسيادة والرضا
والرضوان ولا زال الوجود بدوام خلافته سنيا عامرا ولا برح الايمان
فى ايام سلطنته قويا ظاهرا (او يقول) لا زال ماسكا ببنان هيبته
اعنة الاسود الكاسرة والملوك الاكاسرة فاتكا بحسام عزته اقيال
الجبابرة والعتاة القياصرة ممدودا بعساكر الظفر والنصر مصحوبا
بالغلبة والقهر على اهل العصر تذل الملوك لعزة سلطانه * وتخضع لعظمة
شانه * ولا برحت ايام ملكه كالشمس وضحاها * وليالي دولته كالقمر
اذا تلاها * وعساكره منصورة فى غدوها وسراها * ومواهبه شاملة
للبرية اقصاها وادناها وايد دولته التى عز بها الاسلام ونشر له بها فى كل
الاقطار الاعلام (او يقول) لا زال النصر معقودا لآرائه والظفر لراياته
مقترنا بها التوفيق والسعد فى حركاته والملوك خاضعة لعزة شانه
مقهورة بجليل سطوته وسلطانه * والنصر مقرونا بعساكره واعلامه
والسعد تأييد عزيمته وقائد اهتمامه * ولا برح ظل لوائه الشريف
على الانام ممدودا وتنتظم عقد عدله المنيف بدوام الايام معقودا
عاقل معاقل الملة الاسلامية عاقد معاقد مهماتها الايمانية * ولا
زالت خيراته وصنائعه فى مصالح العباد مشكورة * ومبراته وصلاته
واصلة موصولة الى حين (فى اوصاف الوزراء) الوزير المعظم والمشير
المفخم * ومدبر امور جمهور الامم * الجامع بين مرتبتى العلم والحلم والحائز
فضيلتى السيف والقلم * قرة عين المملكة والوزارة * تاج السلطنة والامارة
طراز المملكة الملكية * سيف الدولة السلطانية * ولسان الصولة
الخاقانية * وصفة الحضرة العثمانية * رافع اعلام العدل والانصاف
خافض ظلال الجور والاعتساف * مؤسس قواعد الاقبال برايه

العصائب مشيد اركان الصولة والاجلال بمكرم المناقب صاحب العز والاجلال * صاحب اذيال السعد والاقبال * حامي حمى الاسلام بالديار المصرية ومشيد نجوم العدل بالاقطار اليوسفيه (او ملخص) الوزير الاعظم * والمشير الافخم وناشر لواء العدل على رؤس الامم سيد الوزراء الافاضل جامع اسباب الحلم والفضائل متقلد جيد الوجود بوشاح المناقب ومحيي ما اندرس من الجود بنظم درر المواهب في سلوك الرغائب * المشار اليه في محافل الوزراء بالانامل * اذا قيل من هو منهم العالم الفاضل والملك العادل مالك الديار المصرية وكافل الاقطار الحجازية وحارس الامصار اليوسفيه وفخر الدولة العثمانية (او ملخصا) الوزير الاعظم * والمشير الافخم * والدستور المكرم صاحب السيف والقلم * ومنصف المظلوم ممن ظلم جمال الاسلام والمسلمين * وسيد الوزراء في العالمين * من عضد الله به المملكة وشد ازرها ووصل اسباب الدولة واعلى قدرها كيف لا وهو صاحب تدبيرها * والقائم بصلاح امورها والكافل امر صغيرها وخطيرها * من هو في الارض ظل الرحمن والمأمور بالعدل والاحسان (الدعاء) خلد الله ظلال عواطفه على البرية * ويمن معارفه على النفوس البشرية ولا برح وجه الوزارة بسناء سعادته ساطعا وضياء نور رعايته لامعا وقلمه المأمون لتعاريق امور المملكة جامعا وسيفه المصون لعزائم اعدائه قاطعا * ولا زالت كواكب وزارته على ذي الكمال لامعه وشموس جلالته من افق سماء الجود والجلال ساطعه (غيره) اطلع الله شموس سعادته مشرقة الانوار * والبس الدنيا من حلل سيادته ملابس الافتخار * وحلا للممالك من حميد تدبيره بما هو احسن من عقود الكواكب على هالة الاقمار وجمل الدنيا ببقائه وكمل

الممالك بما وهبها من سناه وسنائه (غيره) أعلى الله تعالى منازل
الملك وسلطانه * وعمر به مرابع العز وأوطانه * وأيد الوزارة بعلو
شانه وسمو مكانه * ولا اخلى هذه الدولة الشريفة منه ناصر الحقها
وناشر الكلمتها في غرب الارض ومشرقها * ولا زالت النعم محفوفة بجنابه
والبشائر موقوفة على بابه آمين (وبعض) انما ذكرنا هذه الادعية
هنا تمييز الدعائهما على غيرهما والا فسيأتي باب الادعية لكل شخص
بما يناسبه (في اوصاف الامراء) اعز امراء الالوية السلطانية ومن
الدولة العثمانية * وان كان دفتدارا او دفتدار المملكة الفلانية من
شكرت في الدولة مساعيه الحسنه * واتفقت على كمال وصفه الآراء
والالسنه * ورفعت رتبة سعده فاضحى غصن مجدها مزهرا * وعلت
منزلته في مجد الارتقا وانا الترجو فوق ذلك مظهرا العريق في الرياسة
والسيادة * الحقيق بارتداء ملابس الفخر والسعادة * الذي قامت الادلة
على وجوب استحقاقه والبراهين على حسن تصرفه في ارفاده وارفاقه
(غيره) أعز امراء الالوية السلطانية * وأجل كبراء الصناجق
الخاقانية * أمير اللواء الشريف السلطاني * وصاحب عهد العز الكنيف
الخاقاني * من جمع بين مرتبتي العلو والعلم * وحاز فضيلتي السيف والقلم
(غيره) ركن الاسلام والمسلمين * سيد الامراء في العالمين * ونخر
الدول والسلاطين (وان كان مجاهدا) قال وزعيم جيوش المسلمين
او الموحدين وقاهر الكفرة والمشركين (غيره) مجد الاسلام والمسلمين
وشرف الامراء المحترمين وسيد الرؤساء في العالمين نظام الدولة
ومؤتمن الملوك والسلاطين (لامراء الاعاجم) أمير الامراء الكرام
عظيم الكبراء الفخام صاحب السيف والقلم والبند والعلم من بث
عساكر
عدله وسراياه واشتملت على العدل سيرته وسجاياه واحسن السياسة وقام

بحق الرياسة اجرى ملوك زمانه فى ميدان الوفا الى مدا وطال
ما وسم الزمان بيوم باس ونداجين صار نطراؤه فوارس اللذات
لا الفوارس وتجالسهم كراسى البيوت اذا كانت السروج هى المجالس
من عظم شانه حتى هابته جميع الطوائف * ووقع فى قلوبهم من هيبته رعود
الرواجف * وجدد عهود الاسلام فى عصره وعضده بسيف عمر ورأى
عمرو * وأعاد بماضى شجاعته ما مضى من غرة دهره * وجعل مآثرها نجوم
ليله وشمس نهاره وطليعة فجره * (ترجمة لكريم) حدقة الوجود
وحديقة الجود * الرافل فى اثواب السعادة * والمتسربل بثياب الفخر
والسيادة * من هو الغرة فى جبهة الدهر والواسطة فى قلادة الفخر ولا
أعلم بان جوده عن احد احتجب * فهو البحر فحدث عنه ولا عجب * فلا
وسيلة الى حصر شيمه * ولا حاجب للشان كرمه * كيف لا وقد اودى من
النجوم ما طوى به احاديث الكرما * وأنسى كعب بن امامة وابن ماء السما
وهو كسيل يدفق من غير سما * وغرس أورق من غير سقى نما * الجدير
بأن يقال فيه ويروى لقاصديه

شعر

هو البحر من أى النواحى أتيته * فلجته المعروف والجود ساحله
تعود بسط الكف حتى لو أنه * أراد انقباضا لم تطعه أنامله
ولو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله
وحاشا مولانا ان تهز شيمه * أو تستمطر ديمه فان النماء غنى بكثرة ما
عن الاعتنا * ويجل سماحته عن الاستمطار (فى أوصاف المشايخ
والقضاة والعلماء وغيرهم) اعلم ان الاوصاف اذا تعددت يجاز فيها
العطف وتركه كما هو مقرر فى علم النحو (الصوفى) شيخ الطريقة
ومعدن السلوك والحقيقة * قطب دائرة المحققين * ومنهل صدور
المقربين * ووارث مقامات الانبياء والمرسلين * سلطان العارفين * وبرهان

الواصلين مفتاح انوار الحقائق * ومصباح رموز الدقائق صاحب
الكشف والتحقيق * والمرشد بتسليكه الى اقوم طريق * كيف لا وهو ما رقى
صوفى اعلامه * ولم يتذكر متذكر اوصافه الا ولاح له فيها علامه
(غيره) منور انوار الحقيقه * وبركة هذه الخليقه * مربى المريدين
ومرشد السالكين * وقدوة المسلكين * وكنز الهداية واليقين *
(غيره) قدوة الاولياء الواصلين * عمدة الاتقياء العارفين *
صاحب الكشف والتحقيق * والعرفان والتدقيق * والعلم الخافق على
رؤس الخلائق * مظهر الولاية * وعين العناية * المخصوص بصنوف
عوارف اللطائف * ولطائف المعارف من بروج سماء معرفته كواكب
العنايه * ومنشور رياض حضرته اعلام الولايه (غيره) بقية
الصالحين * وقدوة الاولياء العارفين * روح مجمع اهل الكمال
دوح اهل المعارف والاحوال * تاج الاتقيا * علم الاصفيا سراج
الاوليا * عنث الانام غوث الاسلام * بقية السلف عمدة الخلف
قدوة المحققين وامام العارفين * محيى معالم الطريق تجدد روسها
ومظهر آيات التوحيد بعد افول اقمارها وشموسها * خلاصة اهل
العرفان * والمتحقق بمقام الاحسان * فريد اهل التحقيق فى المعارف
ووحيد اهل التدقيق فى العوارف * الذى اسكتت اهل الوجود عبارته
وانعشت ارواح السامعين اشارته * وتفجرت ينابيع الحكم على لسانه
وفاضت عيون الحقائق من خلال جنانه * وانبثت اشعة انواره
فى الكائنات * وانبعث جيوش اسراره فى الكائنات والموجودات
وتوالت هباته وبركاته * وسطعت شموس معارفه وزكت
عروس عوارفه * فهو الذى تختطف بيد مواهبه قلوب السالكين
فتعكف بها فى مساجد المشاهد وترقى ارواح السالكين على معارج

خلاصة الخلاصة من السادات *
ومعدن اعيان ذوى الكمالات *

سرائره الى حظائر القدس وهاتيك المناهج (غيره) ذو الكرامات الظاهره والمقامات الفاخره * والسرائر الزاهره * والبصائر الباهره والاحوال الخارقة * والانفاس الصادقة * والواردات الرحمانية والمحاضرات القدسيه والاوقات الانسية * والكمالات الموهوبية والاسرار الملكوتيه * والانوار اللاهوتيه * من له المعراج الاعلى فى المعارف والمنهاج الاسنى فى الحقائق والعوارف * واليد البيضا فى علوم المواود والباع الطويل فى التصرف النافذ والكشف الخارق عن حقائق الايات والفتح الفارق عن عوائد الايا (غيره للقضاة) رفع الله منار الاسلام * وعضد عضد الاقضية والاحكام ببقاء مالك عنانها وفارس ميدانها وحبر بيانها * وبحر تبيانها وهمام زمانها وموضح برهانها ومشيد بنيانها * محرر القضايا والاحكام * بمزيد الاتقان والاحكام * جامع اشتات المعارف والفضل والجارى فى اقتفاء السلف الصالح على نمط العدل (غيره) شرف الله مناصب الشريعة وضاعف جمالها * واعلى كلمة الملوك واوسع مجالها * واوضح نهج الاحكام ووالى جلالها ببقاء سيد قضاة الاسلام * وفخر القضاة والحكام * مميز الحلال من الحرام * وماضى النقض والابرام ومؤيد شريعة سيد الانام (لقاضى عسكر) شيخ الاسلام * ملك العلماء الاعلام * سيد الائمة العظام * وفخر الموالى العظام * مرجح الخاص والعام * وملاذ الافاضل الكرام * ونعمة الله تعالى فى هذا الزمان على الانام * قد تشرف الفضل بانتسابه اليه * وقاضى العساكر المنصورة الذى وقفت جنود العدل بين يديه * جلت معانيه البديعة ان يحصرها بيان * او يسطرها قلم ببنان * المرتضى لاحكام الشريعة ومن هو لسد ابواب المكاره اقوى ذريعه (غيره) فريد الذات

والصفات حميد الخصال والسمات * بجامع شمل المروءة وقد عرفنا
جديد هامه وناموس الهيبة بعد ان كل جديدها اذل الباطل كان وغض
الطرف * وبسط الانصاف وكان مقبوض الكف * وشيد الشرع وأمر
انصاره * وازال الجور وعفا آثاره * ذكرتنا مناقب مناهج عدله
بسيرة العمرين * وشهدت لنا اوصافه الغر بانه ثالث العمرين (رضي)
شيخ الاسلام * ملك العلماء الاعلام * من جدد بنيان الهداية
بعد ان اندرست آثاره وطمست معالمه * ومهد بساط العدل بعد ان لم
يوجد الا مظلوم وظالمه * ونشر بعض مناصبه تفتخر العرب والروم
وبعلو مراتبه ينكشف الكرب والغموم * لا غرو ان المناصب ان وسدت
الى غيره فهي مظلومة * والرياسة ان اسندت لسواه فهي نكرة غير مطلو
ولم لا وببدايته حصل للاسلام النصر والفتوح * وبنهايته قد ازيل
الظلام والعشرين عهد نوح * اعز الله بوجوده الاسلام * وافاض
سجال الجوده الخاص على العام * كما نشر لواء العدل المحمود بين الانام
وآثار الظلم الذي وان طال فماله الا الانصرام * والبغي الذي وان
تكاثر فمصيره للحطام (للعلما) علامة الاعلام * فهامة الايام الانام
الذي طنت حصاة فخاره * وزينت مرقاة افتخاره * فريد العصر الاوانه
شيخ الاسلام * ووحيد الدهر الا انه لا يميل فضله الانقضا * وكروض
الا انه مزهر * والصباح الا انه مسفر * للبدر الذي فاق بمعناه الاوائل
والبحر المشتمل بدايته على جواهر الفضائل * الذي جمع شمل الفضل
بعد شتاته * وزرق في جسد المجد روح حياته * كيف لا وهو
سيد المحققين * وسند المدققين * وشيخ الاسلام والمسلمين وانسان
عين الدهر اليمين (المدرس) صدر المدرسين فخر العلماء الراسخين *
العقبه الذي تزينت بدروسه المساجد والمدارس * وافتتاح الى

تصريح

تفتن بمنطوقه ومفهومه كل مذاكر ومدارس * لاحياء دروس المدارس
وكان دروسها * وتجمل صدور المجالس واطلع شموسها * وجمع شمل
العلوم ونسق نظامها * ورفع منار الافادة وضاعف اعظامها
(او يقول) صدر المجالس ومحيي المدارس * عمدة الفضلاء المدرسين وتاج
النبلاء المتصدرين فخر ذوي الافتاء والتدريس حامل لواء الشريعة
وناشر مذاهبه الثاقب النفيس اذا التقى الدروس احيا رباع العلم بعد
الدروس (المفتي) الفقيه الامام مفتي الاسلام * علم للمفتين
قدوة المدرسين * لسان المتكلمين * حجة المناظرين * اذا اتعب راحته
بقلم الفتيا * اراح ارواح اهل الدنيا * تضحك ببكاء اقلامه
الطروس * ويرى في صورة خطوطه حظوظ النفوس * اذا امد باع
قلمه لتخريج الفوائد من البحوث * وجعلها البحر انه همه قلائد بيض
النحور (او يقول) قدوة المحققين * فخر العلماء الراسخين * مادة
علوم الدين مفتي فرق المسلمين * مفرد الزمان الا انه العالم مقام
الجمع * والمستغرق لاوصاف الانسان عند كل منطق وسمع (البليغ)
عمدة البلغاء والمتكلمين * كنز النحاة والمعربين * المتحلي كلامه
بقلائد العقيان * ونظامه ببلاغة قس وفصاحة سحبان كيف لا
وهو الفصيح الذي ان تكلم اجزل واوجز * واسكت كل ذي لسان
ببلاغته واعجز * بل البحر الذي جرت فيه سفن الاذهان فلم تدرك
قراره * وعجز النظراء والبلغاء ان يخوضوا تياره * ما برز في موطن
بحث الا برز على الاقران * ولا اخبر عن فضله من رآه الا تمثل بليس
الخبر كالعيان * كيف لا وهو البليغ الذي تلألأت بمعانيه السطور
والطروس * واهتزت لبديع براعته وحسن عبارته الاعطاف والرؤوس * له
فصاحة قسية * وبلاغة أسية * اذا سح سحاب كماله ترى سحبان

في روض الفصاحة باقلام * واذا فاض معين افضاله تلقى معاني
السماحة ماذرا باخلا * اذا نثر نثر الدرر * واذا نظم نظم الغرر وفي
بن بديع البيان * وطرف من سحر البيان * من لسان القلم في عده ووصفه
قصير * ومن آتى في مدحه بابدع مقال فانما هو آت بيسير من كثير
وان اعمل صارم البراعة ومداها * وبلغ من مسالك البلاغة مداها
والح من الابداع غواني المعاني * واصمي بنبلات الاقلام خطبا
المعاني * فلو رمت تعديد بروج نجوم فضائله وتحديد مدائح
فواضله التي تتماثل فيها الاماثل وتتناهى لتناهت الايام وهي
لا تتناهى * ولعرفت ان في تعبير لساني قصور * ولا اعترفت باني عن
جنان مدائحه مقصور (للمفتش) الذي كشف عن معالم التنزيل
وابان اسرار الآيات البينات بما يتلذ به من التصريح والتاصيل مالك
ازمة تدقيق المعقول * سالك سبيل تحقيق المنقول * خلاصة اهل الفرق
والتمييز * كاشف اسرار البلاغة باللفظ الوجيز * منهج مفتاح الحكم
وجمع جوامع المنطوق والمفهوم * منجم الخصم عند جوابه * ومظهر
فرائد الفوائد عند خطابه * فمن خلي نحر اذنيه عن درره اعتنى عن كل جليس
ومن آنس بنفائس درره انثنى عن كل انيس كيف لا وقد جمع جميع
المحامد والاوصاف * ولما ملكت به الكمالات فهي لغيره لا تضاف
المستحق للاطناب لا الاجحاف (للعلماء ايضا) قدوة العلماء
المحققين عمدة البلغاء المدققين * وافتخار العلماء الراسخين * ومفيد
الطالبين العلامة الافضل والفهامة الامثل * وحيد الدهر *
وفريد العصر * وارث العلم كابرا عن كابر * الحائز من الكمالات
ما قصرت عنه فحول الاكابر (غيره) اعلم العلماء المتبحرين ابلغ
البلغاء المتشرعين * حاوي فضائل المتقدمين والمتأخرين جامع جميع

العلوم الشرعية * مكمل الفنون الادبية * مفيد الفروع والاصول
نابغ مناهج المعقول والمنقول * مجتهد زمانه * فريد عصره واوانه
شرف العلما اوحد الفضلا مادة علوم الدين منبع روح اليقين
شيخ الاسلام * مفتى الانام * اوحد العلماء الاعلام * مالك قياد
الادب والعلم * سالك قيا الورع والحلم * المشار بالتعظيم *
اليه * والمعترف المتفق بالثناء عليه (للعروضى) من هو بحر بكل
فضل محيط * وحاز الفضل الكامل بالجود البسيط * طويل الباع
مديد المناقب * بسيط الايادى بالبذل المتقارب فضله الكامل
وافر بالحكمة وفضل الخطاب * وجوهر فكره المنسرح خفيف
السباحة فى بحر الاداب * ليس له فى العلم مضارع ولا فى البديع مشارك
ولم يزل صدره فى رجز من سريع بحره المتدارك (للمنطقى) من ليس
من حلل السعادة كل بهية وسنيه * وجمع له فى السيادة كل
كلية وجزئيه * واكتسب من اشكال المعروف المنتجة ومزيد الثنا
كل قضية حملية لا وضعيه * الذى سلب الالباب بكلياته وجزئيا
واظهر نتائج الافهام بحسن مقاماته الوضعية وحملياته * والاه مولاه
واولاه من الاوصاف الجميلة ما يعجز الرسم بل الحد عن حصر خاصة
مقدماتها وقضى لاعدائه بالعكس والطرد والعقم والتسليب من سائر
جهاتها * ولا زالت قضاياه سيادته لازمة ومزايا سعادته بدوامها جار
(للمحدث) الذى رأى منقطع الاخبار فوصله * وموصول الاثار فاوقفه
على من قاله ونقله * الحسن الفعال الذى تواتر حديثه العذب
وتسلسل * واشتهر خبره المطلق بانه بقيد البلاغة مسلسل (للاصولى)
الذى اظهر بمنهاج تحقيقه اسرار جمع الجوامع * وطخجل بتدقيقه
همع الهوامع (للنحوى) الذى سكن الضمائر بما فتح لها من اسرار لسان

المعرب * والمغني للطلبة بتوضيح مسالكه عن مراجعة غيره من ذوي
الادب (للحموي) الذي أقام فصيح كلامه على أقوى أساس محكم *
وميّز الصحاح من غيرها بما لديه من قاموس الفهم والحكم (والحيسوبي)
الذي جمع شمل الاعداد بفقهه الصائب * وجبر كسر العقود بحسن
مقابلة ذهنه الثاقب (الفاضل) الامام الفاضل والهمام الكامل
زين الافاضل وحاوي الفضائل * ومعدن الفواضل وعين الاماثل
نور حدقة الابصار * ونور حدائق الازهار (الواعظ والخطيب)
الذي رفع الله به أقدار المنابر والخطب * وأجرى به ينابيع البلاغة
والادب * من أبدع بعد باهر المواعظ والزواجر * وأترع حياض
النواهي والاوامر * وعمر بزلال وعظه القلوب وغمرها وجمع
الخواطر بلطف ايراده وجبرها * وخشعت لمواعظه الاسماع والابصار
واطمأنت بذكره القلوب والاغيار وشنف المسامع وشرفها بما اودعها
من غرر المواعظ واتحفها لا زالت المجالس بمحاسن خطبه مشرفة
والاذان بدرر ادبه مشنفة (الخ) الذي عمر الخواطر بمواطر رحمة
وعمر المجالس بنفائس حكمه ونفع القرائح ونقح الالباب * وشنف المسامع
وحرر الاداب (للاشراف) فرع الشجرة الزكية * وخلاصة
السلسلة المصطفوية * وطراز العصابة العلوية * المنتسب لاشرف
نسب علا عنصره * والحسب حسبه غلا جوهره * وارتفع سيادة ضربه
من المجد بواقعها وانتهج سعادة وسيادة شد [illegible] والمبلغ مطامعه
النسب الثابت بطينة المجد * الثابت بطيبة وبمجد والممد ودة الفه
من مدار الامتداد الممتد من نقطة دائرة الوجود * المرتبطة بسلسلة
الاسعاف والاسعاد * وقطب دائرة الاتصالات الحسية * واسطة عقد
العصابة الهاشمية سلالة السلسلة الفاطمية خلاصة السادة الاشراف

صفوة بني عبد مناف * صاحب العز والشرف * خلفاً بعد خلف
ذو الحسب الطاهر * والنسب الفاخر * والجمال الباهر * أصيل المجد
وشريف النسبين (البكري) قطب دائرة الهالات البكرية *
وواسطة عقد العصابة الصديقية * والسلالة العتيقية فرحة
دارها * وقطب فلكها المحيط بدائرة مدارها * بل قطب دائرة
الوجود * من لم تبرح أعلام ولايته مرفوعة إلى مقام الشهود *
(لصاحب الدفاتر) حاوي المحاسن والمفاخر * مفتاح خزائن الدفاتر
قدوة أرباب الاقبال * عمدة أصحاب الاجلال * ووجوه الأموال
معمر الخزائن السلطانية بأحسن الاعمال مفخر الأماجد والأكابر
حاوي المحامد والمكارم الأكمل الأوحد الأرشد الأمجدي
أوحد المعتمدين * مرجع أرباب الأقلام المنتخبين * رأس أرباب
الأقلام * معتمد الولاة والحكام (للتاجر) عمدة التجار المعتبرين
قدوة الأكابر المعتبرين محب الفقراء والمساكين * كهف الأرامل
والمنقطعين * من فاق بحسن سيرته النجوم الزواهر * وبجميل الهمة
البدور السوافر * وشاع في المجامع ذكره وثناؤه على رغم أنف كل
مكابر (للطبيب) جالينوس زمانه * وأفلاطون أوانه أو ابن سينا
في معرفته * أو ارسطاطاليس في حكمته * من عرف غوامض الطب والحكمة
وأتقن من كل منهما حده ورسمه * جعل الله على يديه أسباب
الاصابة والنجاح * وحسم بلطيف علاجه علل الأجسام والأرواح
ولا زال مدركاً بسليم نظره خفايا الآلام والأعراض ومصلحاً بصفاء
فكرته الى غوامض الامراض (الابنة السلطان ونحوها) الدرة المصونة
والجوهرة المكنونة * المتصفة بالعفة والكمال والدين * المحجوبة
بحجاب الحياء والجلال عن أعين الناظرين * درة اكليل الدولة الزاهرة

زهرة تبيين السعادة الباهرة * قدوة المخدرات المعظمات * بهجة الموقرات المكرمات * علية الذات جميلة الصفات * نتيجة الدول والسيادات * تاج النساء في العالمين * سلالة الملوك والسلاطين * صاحبة افضال الخيرات * ساحبة اذيال المبرات

* (الباب الخامس في ذكر الادعية) *

قد ذكرنا فيما مر بعض ادعية السلطان والوزير استطرادا (واعلم انه ينبغي للكاتب ان يراعي في الدعاء اسم المكتوب اليه فيقول في احمد مثلا لحمد الله نهيه وامره * ولا جعل لاحد عليه امره * ولا زال كاسمه احمد الفعال * جميل الصفات والخصال (وفي شمس الدين) لا زالت شموس سعادته مشرقة * واغصان سيادته مورقة (وفي عز الدين) لا زال عزه دائما * وطروق صروف الدهر عن سعادته نائما * والزمان في خدمته قائما (وفي سليم) لا زال برهان فضله ساطعا * ودليل مجده قاطعا * ونجم سعده ابدا طالعا وقس على ذلك (وينبغي للكاتب ايضا) ان يكتب لكل من له قصد ما يناسب قصده فيقول للتاجر مثلا لا برحت تجارته رابحة غير خاسرة * وسعادة دنياه متصلة بسعادة الاخرة (وللمسافر) فالله يجعل اسفاره مقترنة بالسلامة والارباح * متصلة بالغبطة والنجاح * وقضى بقرب رجعته وجعل مسيره سببا لرفعته * وسكن بقدومه اشواق اوليائه واهل محبته (لصاحب سيف) لا زالت حمائل السيوف تتسابق في بنانه * واسنة الرماح تلوح يوم طعانه * ومتون الخيل محصنة بعزائمه فيقوى جنانها بجنانه (او يقول) لا زالت رحى حروبه على اعدائه تدار والسنة رماحه تنادي البدار البدار * وليوث جنوده تقاتل مسفرة الوجوه كلما قاتل الاعداء في قرى محصنة او من وراء جدار (او يقول)

لا برح السيف والقلم من حماة حماه * والعلم والحلم من اوصاف مجده
وهداه * والامن والعز من شعار ناديه وصفات حرمه * فتجنى
من جيوش آرائه ونعوت همه * ولا زال يصرف الاسنة والاعنة
ويقلدها اعناق اوليائه كل منه (او يقول) رفع الله قدره وامضى
عزائمه التي تطاول النجوم * ومكن من اعدائه سيوفه التي
لا برحت طيور المنايا عليها تحوم (لصاحب دولة) اسعد الله ايام
دولته وحرسها * والقى محبتها في القلوب وغرسها * ومهد قواعد مجدها
واسسها * ولا زالت اعلام دولته مبتسمة الثغور * وارقام نعمته
منتظمة السطور * ولا برح سرادق عزه وسعده منصوبا ابدا *
وعلم دولته ومجده مرفوعا سرمدا * لختص اسمه بالاسناد والندا
كاختصاص يده الميمونة بالفيض والندا * ولا زالت رياض العدل
بامطار معدلته معموره * ورباع الفضل بسحائب جوده ممطوره
ما لكافيا دالرياسة * سالكا نهج الرعاية والسياسة (لصاحب صولة)
لا برحت القلوب ترهب سطوته القاهره * والعقول تخشى عظمته
الباهره * مؤيدا بصوارم احكام تخضع لها اعناق المتمردين وسمر
اقلام تخط تحت خطوطها رؤس المتكبرين * مع همة تفوق السماكين
علوا * وتجر ذيلها فوق المجرة سموا * من خير اقوام تهزهم نخوة
الكرام * وتحركهم حمية الاسلام * ولا زالت سدة اعتابه ملثومة
بالافواه * وتراب ابوابه موسوما بالجباه (او يقول) ايد الله دولته
الباهره * وايد صولته القاهره * ولا زالت كواكب سعوده
زاهرة المطالع * ومواكب جنوده قاهرة الطلائع وكتائب النوائب
بعوائد نقمه الى اعدائه مبعوثه * وغرائب الرغائب بعوائد نعمه
الى اوليائه محثوثه (او يقول) جدد الله دولته القاهره بكتبه

كتائب وجنودا * ولسطوته الباهرة التى اذا انتشرت كانت اعلاما
وبنودا * وامدها بمعونته التى اذا عدت كانت بحار ممدودا * بهمة
لو اشار بها الى الاطواد لنسفها * والى مدلهمات غياهب الخطوب
لكشفها * ولا زال عدله سائرا فى الايام والاقوام وفضله ناشرا غمام
فيضه على الخاص والعام * باسطا بساطا آمنة حتى تغدو العيون والقلوب
كانها من الامن فى منام (لصاحب القلم) لا زالت اقلامه تفوق
على الغيوث الهاميه * وانعامه تزيد على البحار الطاميه * ولا برح
عمدة الكتاب * قدوة الحساب * رئيس الاصحاب (او يقول)
لا زالت اقلامه جارية بمصالح العباد والبلاد * موقوفة على نهج
الاصابة والسداد * وحفظ الله مكارمه التى عمرت القريب والبعيد
وحرس اقلامه التى هى شجرة المعروف تثمر لكل مؤمل ما يريد *
ولا برحت مقرونة بالسعادة ايامه * جارية بالنجاح والتوفيق اقلامه
او يقول) لا زالت اقلامه تجرى بالسعادة والسعود * وتبعث
الامانى البيض من الخطوط السود * وتصوب سحب احسانها على عفاة
الآمال وتجود (للكريم) لا برحت بحار المكارم من ايادية متفجرة
ووجوه العطايا تضمد عن راحتها وهى ضاحكة مستبشرة * ولا زالت
تتلألأ فى مرآة طبعه أنوار الجود والكرم * وتتكامل فى قلبه ازهار
اللطف والشيم * وشموس المفاخر بوجوده طالعة * واقمار المآثر
بسعوته ساطعة (او يقول) لا برحت يده الميمونة بيد الايادى وكعبة
العاكف والبادى اذا فتحت فللتقبيل والكرم * واذا قبضت فعلى
استرقاق العرب والعجم * ولا زالت اطلال العلماء ببقائه معمورة * وامال
الفضلاء على مكارمه مقصورة * ولا برح بدره مشرقا * وعيشه مخلد قا
او يقول) لا برح بابه الميمون محط رحال الوافدين * وجنابه المتلالى

ملاذ القاصدين والواردين * ولا زالت الالسن بالثناء عليه ناطقه * والقلوب على محبته متطابقه (او يقول) لا زال يقلد الاعناق مننا * ويدخر عند الله حسنا * يمنح العوارف ويوليها * ويصيب بالصنائع مستحقيها * ولا برحت الحسنات اليه منسوبه * والخيرات في صحائفه مكتوبه * ولا زال يضع الاشياء في محلها * ويسند الامور الى اهلها * جاريا سنن قانونه على اجمل العوائد * واكمل القواعد * يولي المعروف ويأخذ بيد الملهوف (لمن وعد) انجز الله من الخيرات سالف وعوده * وحلى جيد الزمن العاطل بلآلى عقوده (لقاضي) لا برح مؤيدا في اقضيته واحكامه * مسددا في مقاصده ومرامه * مسددا الامر نافذ الامر والقضا مشيدا لقوانين الشريعة المطهره * ومسددا الوقائع الاحكام المحرره * ولا زال عدله للخلق غياثا * والارض حقا له وميراثا (او يقول) مهد الله قواعد الشريعة باحكامه * واوضح ادلتها باتقانه واحكامه * وفصل بين الخصوم باحكامه المسدده * واقضيته التي قواعد الاسلام بها ممهده * وابنية الشرع بها محصنة مشيده * ولا برح صدر الشريعة المطهرة وكنز الهداية المنوره * صاحب عقود غرر الجواهر * ومحرر اشتباه الاشباه والنظائر * بحيث يصدق عليه المثل السائر
اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام
او يقول) لا برح صدر المجالس الاحكام * لحمد القول والفعل بين جميع الانام * دافعا للضرر بتسديد احكامه قامعا للمفسد بتشديد ابرامه (للمفتي) لا زالت اقلام الفتوى مشرفة ببنانه والاحكام الشرعية موضحة ببيانه * ولا برح بحر علمه زاخرا وسحاب فهمه ماطرا ولا زالت انامله ثواقب توضح غوامض المشكلات * وانوار اسراره

تحل عظائم المعضلات * ومجالس دروسه تجلي صداء الاذهان
وسطور طروسه تزري بقلائد العقيان (للمفسر) لا برح لسان اهل
التفسير ومنطق ذوي التعبير * جامعا بين مرتبتي المعقول والمنقول
حائزا فضيلتي الفروع والاصول * حبر العلوم النقلية * بحر الفنون العقلية
(للبليغ) نظم الله عقود جواهر الكلام بنظام نظمه * وحلى سطور
الطروس بوشي بلاغته ورقمه * ولا زالت فوائد فرائده ممدوحة
لاولي التحقيق وفرائد فوائده محلاة بحلية التحرير والتدقيق * ولا
برحت أسماع المتعلمين مشحونة بالطاف تعليمه * وقلوبهم مشرقة
باتحاف دقائق تفهيمه (او يقول) لا برح بحرا يتقاذف موجه بالدرر
وعقدا في جيد الدهر يتلألأ بالغرر * وسما في سماء المجد كماله وتعالى
في السعادة مقاله * ولا زال مخصوصا بأنواع الكمالات طالعا بدر
فضله من أشرف الهالات (او يقول) لا برحت فرائد فوائده تخجل
جواهر العقود * وجواهر فرائده تزري بقلائد النقود * وخمائل
الفضائل برشحات اقلامه مخضلة * ونسائم الاصائل بنسمات انفاسه
معتلة * ما ترنحت الاقلام بغصن زهرها والانهار بتحرير نهرها * وضحكت الاسحار
ببروقها * والامطار بيروقها * بحرمة من لولاه لم يخلق القلم
ولم يتعلم الانسان ما لم يعلم (او يقول) لا زالت الاقلام خادمة
لخواطره * والاسماع ناظمة لجواهره * والطروس سواحل لزواخره
والمنابر سائرة الى سرائره * وأسواق الفضل والادب بوجوده قائمة
وديم نعم الله في افنائه دائمة * وأنواع فضائله متداوليه ولا برحت
فكرته في رياض حكمته تخجل الازهار وأسنة اقلامه ببدائع الهامه
توقف الافكار (او يقول) أوضح الله بصفاء خواطره الخطيرة غوامض
الحقائق * وملأ بعوارفه ومعارفه المغارب والمشارق * وأنار

الحقائق

للمقتدين به العقل والدراية * وهيأ به أسباب الرشد والهداية
وثبت به قواعد الدين * وأيده بروح اليقين (أو يقول) نور الله سره
بأنوار اليقين * ورفع قدره في ملائه المقربين * ووهب له لسان صدق
ومقام الصديقين * وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين * ولا زال الزهد
شعاره * والورع دثاره والذكر أنيسه * والفكر جليسه * حتى تظهر له
خفايا الأسرار * وتبدو له خفايا الحقائق من وراء الأستار * ويكشف
له الغطا عن حقائق الآخرة وهو في هذه الدار * وفتح له طريقا إليه
يسفر عن كل محجوب * وكشف لبصر بصيرته مخبآت الغيوب *
واستعبد له أحرار أسرار القلوب * حتى يرقى إلى درجات المقربين
ويتضح له نهج حق اليقين * ولا برحت كواكب هدايته تعم بضيائها
الوجود وأعلام ولايته مرفوعة إلى مقام الشهود * ولا زالت أطيار
الأرائك بمحاسن شيمه هاتفة * وأخيار الملائكة بمحبوبيته المقدس
طائفة * وآيات معاليه بألسنة الأقلام متلوة * وعرائس أبكار
الأفكار بيد معانيه مجلوة (أو يقول) أدام الله تعالى وجودكم
وأنار بحقائق التحقيق شهودكم * وحلاكم بحلية العرفان * ورقاكم إلى
مقام الإحسان (للواعظ) أدام الله بشائر أخباره وزواجر إنذاره
بين الحق وأنصاره (للمقرئ) لا زال نافع أهل العصر بلسانه
مراتب الفخر بإتقانه والسعد بتبيانه والمجد ببيانه (للمحدث) زين الله
صدور مجامع الحفاظ بوجوده العالي * وشرف بدروسه الزاهرة
محافل الأفاضل والأعالي (للإمام) رفع الله معالم الإمامة بحسن ذاته
ونظم نظام الكرامة بجميل صفاته (للكل أحد) لا زالت طلعته البهية
مطلعا لشموس السعادة * وغرته الزاهرة موسما لبلوغ السيادة
ولا برحت أبوابه موردا لأصناف الكرامات * وأعتابه مصدرا

لانواع المعالى والكمالات (غيره) ايده الله معاقد العز بوجوده
وابد معالى المجد بيمنه وجوده * ولا زالت روضة عزه ناضرة وعين
التوفيق بالسعادة له ناظرة * مؤيدا منصورا مستبشرا مسرورا
متصفا بالفضل الاتم والمجد الاشم * ولا برح تاج فضائله مكللا
بنفيس الفوائد * وجيد شمائله متحليا بعقود الفرائد (غيره) لازالت
ايامه مواسم التهانى ومباسم الامانى * ومحاسن اوصافه تملأ الناظر
والخاطر * وموارد اسعافه تعم البادى والحاضر فى نعمة مشرقة الاضوا
متدفقة الاموا * رياض حدائقها مخضلة الربى * وحياض نداها
معتلة الصبا متضوعة النسيم متنوعة الشميم * والله يطيل بقاه
فى رفعة ممدودة الرواق * ونعمة مشدودة النطاق * مصونة همته
عن عوائق الزمان * ونعمته عن طوارق الحدثان * وثبت قواعد
مجده ومجد داوقات سعده * واشرق هلال سعادته * وامد ظلال
سيادته (دعا لطيف يقول) بعد السلام وبث الاشواق واما
الدعا الى تلك الحضرة الشريفة والطلعة المنيفة * والشمائل اللطيفة
فانا له الا انه الغرض اللازم * ولا اشك فى انه الغرض الجازم *
مع ثناء يخجل المسك عبيره * ويزرى بالبلابل هديره استوهب الله
تعالى له ولنجله السعيد عمرا بطاول الابد * ومننا تستغرق العدد
وزيادة سعد تمنا رها الشمس وقت الضحو ورفاهية عيش يلزمه
الهناء والصفو * واستوثق من الدهر ان لا يكون له فيه نظير *
واستغدق سحائب الفيض المستوجى لروضه النضير باغداق سحا
المواهب * واشراق شموس المآرب صان الله تعالى حضرته العلية وحماها
وحرسها وتولاها وحما حماها * وادام مجدها وعلاها وسناها ثناها
ولا برحت سدة اعتابها ملثومة بالافواه * وتراب ابوابها موسوما بجباه

دعا الدولة سلطانيه) اللهم ان قلوبنا لم تزل برفع اخلاص الدعاء صادقة * وألسنتنا في حالة السر والعلانية ناطقة سائلين بلسان الضراعة وقلب الانكسار * باسطين أيدي الذلة والافتقار ان تسعفنا بامدادهذه الدولة الميمونة السلطانية العثمانية * بمزيد العلاء والرفعة والتمكين * وان تحقق آمالنا فيها باعلاء الكلمة ففي ذلك رفع قواعد دعائم الدين * وقمع مكائد الملحدين * لانها الدولة التي برئت من غشيان الحيف والحيف * وسلمت من طغيان القلم والسيف * ألبسها الله لباس العز المقرون بالدوام * وحلاها بحلية النصر المستمر بمرور الليالي والايام

* (الباب السادس في رسائل الاشواق) *

عنب سلام ممزوج بالشوق والغرام مرتبط باسباب المحبة على الدوام لا انقضاء لمدده * ولا انقطاع لمدده * بهدية من سالت مدامعه حتى سبح في بحرها وعام * وطالت عليه ازمنة الهجر حتى ان اقل لحظاتها ما بين شهر وعام * كيف لا وشمس جمالكم قد توارت عنه بالحجاب * وطلعة كمالكم قد تسترت بسحاب من البين سوج فوقه سحاب (وبعد) فمما يعرضه عبد الاعتاب * الداعي لذلك الجناب * عنب سلام اشهى * وتحيات حسنى * انه لم يزل مقيما بحضرتكم الشريفة على وظيفة الدعا * باخلاص الجنان واللسان معا * وبيدي شوقه الذي عز ارجاء لبه * وعمر سويدا قلبه وحرك كل جارحة الى شرف المولى وقربه * وعجزت جوانحه عن حمله فكيف صحائف كتبه * فالعين لبعاده ساهرة * والنفس الى جنابه ناثرة كيف لا وقربه لمحبه قوت نفسه ومغناطيس انسه وجنابه الكريم مادة حياته ومقيم ذاته (او يقول) وبعد فالمحب

لا يزال يرعى لكم عهدا * ويحفظ لكم ولاء وودا * حنينا الى تلك
الذات المحروسه * والصفات المانوسه * التى لا يسكن القلب
الا اليها وطالما بدا ليتشوق ويتشوق * وعليها سرمدا يتلهف ويتحرق
قرب الله ساعات الاجتماع بها * لنشاهد طلعة تزرى بالغزالة بهجة
وبها * واعزتها العين والناظر * والفكر والخاطر * فان محبتكم
قد خالطت المزاج * ولم يكن لها سوى الاخلاص فى مودتكم امتزاج
(او يقول) وتجد فان وجهتم وجهة خاطركم الشريف * الى السؤال
عن حال المحب الضعيف * فقد سطر هذه الاحرف وكبده بنار الاشواق
تتلظى * وفؤاده بسعير الغرام يتشظى * حتى كاد لا يتمكن لكتابة
شئ من سطوره * ولا لرقم حرف واحد من منثوره لولا مسكة من
ساعات التلهى استعارها * وخلسة من اوقات الغفلة اقتفى
اثارها * حتى رسم هذه الاحرف القليلة * ورقم هذه الاسطر التى
جعلها رائد حاله ودليله * وان سألتم عن حال المحب فقد صام ولكن
عن غير مصافاتكم * وحج ولكن الى بيت قلبه انه هو مثواكم ومأواكم
وباع نفسه فى محبتكم واسلم مهجته فى محبتكم حتى صار يقال هذا
هو المحب الذى فى حبه قد اخلص * وصدق فى وده حتى تفرد به
وتخصص * وقسما بحياتكم النهية * وتمينا بصفاتكم الزكيه
ان الشوق لا يبرد بغير رؤياكم غليله * ولا يشفى بغير لقياكم
غليله (او يقول) والمعروض لكم شوق لو علمت به لظى لما تأججت
او الجحيم لما توهجت * وغرام يتقطع الملوان ولا ينقطع * وحنين يتدفع
الحدثان ولا يندفع * ولو اخذ المحب يصف شوقه لحضرتكم الشريفه
وذاتكم اللطيفه لم يجد الى ذلك سبيلا * ولوقف دون ادراك
غايته جملة وتفصيلا * ولعجز لسانه عما تضمن جنانه وملت بنانه

مما أملت أشجانه * وماذا أصف من شوقه اليكم شوق الظامي
الى الزلال * والمهجور الى الوصال * والغريب الى الوطن والفريد
الى السكن فالله يعلم ما أجن واكابد * واعانيه واجاهده من
الشوق الذي احرق الاحشا * وأوهى الاصطبار كما يعلم ربنا وبينا
وقد صدرت هذه الصحيفة الشوقيه * والوظيفة الذوقيه
ممن رام صبرا فأعجزه * وحاول مناما فأعوزه * والمحب لم يزل
يتمسك بطيب الاخاء والوداد * ويمسك بذيل الولاء والاعتماد
لا ينقطع وروده ولا يفني معدوده (اويقول) وبعد فالاشواق
اليكم لا تحصى * ولا يبلغ امدها ولا يستقصى * جلت عن العد وعن ان
تتصور برسم او حد * وينهي المحب النائي الدار ملازم السهد والافتكار
شوقا زاد عن الحد * ووجدا خرج عن الهزل والجد * وغراما لا ينبغي
لاحد من بعده * وذوب فؤاد من نأى الحبيب وبعده ومع هذا
فالمحب لم يزل مستمرا على ما هو عليه من المحبة القديمة السابقه
والمودة الاكيدة الصادقة * لان كاس حبنا شراب مروق مطلق
من عرف لا قول مزوق (اويقول) ويعرض لواعج اشواق تجاذب
الارواح عن جثمانها * وترحل الاشباح عن اوطانها * ورب شوق
لو قصده السلو لضل طريقه * ولو سحت في حصره المبالغة لقصرت
عن كنه الحقيقة * وان سألتم عن الحال فنحن في ظلال السلامة لولا
الالتياع بحرق الاشتياق وشاربون من موارد العافية والكرامه
الا انها متكدرة بلواعج الاشواق * وينهي شوقا وغراما جل ان يحد
وتوقا وهياما تتابعت اوقاته فلا تحصى وتعدد فلا تعد * ولا يسير
تحت لوائه المحرر * وسلاما اذا سطرته اقلام المحابر فما الواشي للخبر
وعرف شوق اذا تذكرته القلوب الناسية فانها تتفطر * ووداد

حاشا العين الصافية من وارد الهجر تتكدر * ونشر صحائف مشتملة
على أعمال صالحة فهى بذلك تفرح ان تنشر * وتجرع كأس فراق
تداولنا شربه والله أعلم أينا كان أصبر * وذم ايام الهجر وايام الهجر
حقيقة بأن تذم ولا تشكر * وحمد ليالى وصل كانت أحلى من السكر
وتجد وبعد وتجد حتى يعيد الزمان العطف كأوله المكرر ويبهج
بذلك شراب وصله المكدر * وليس ذلك بتزويق اللسان وصوغ
بل قد خالط اللحم والدم والمولى بذلك أدرى وأخبر * وان عهد الود
بحاله لم يتغير وصفو الحب مما عهدتم وحاشا أن يتكدر * فيا ما أحلى
ليالى الوصل والاجتماع * ويا ما أمر ليالى الهجر والانقطاع * فمذ غبتم
عن العين لم تعرف لذة الوسن * ولم يزل القلب فى لوعة الغم
والحزن * اذا مر ذكركم فى بالى شرحت له صدرا او دعانى الشوق
خيالى مرة لبيته عشرا * ولولا رجاء القرب بعد النوى لذهب
الحيل والقوى

شعر

* ولولا رجائى بأن نلتقى * وان يجمع الله ما بيننا *
* لسارعت الروح شوقا اليك * ولكنها قنعت بالمنا *

فى رسائل العشاق) غب سلام تتبسم بالمحبة والمودة ثغور سطوره
وترقم بصدق الاخلاص حروف منشوره * وتسليما تتعطر الاكوان
بطيب نشرها * وتحيات تتلألأ فى سماء الطروس بدورها ويلوح
فى آفاق الاوراق زهرها * وسطور شوق وغرام وصد وتوق
وهيام وأنفاس تترا سل صعدا * وأحزان تتواصل كمدا * وأشجان
لا تحصى * وأشواق لا تستقصى صادرة عن ود لا يزول ولو تزول
الجبال * وحب لا يفنى ولو تفنى الايام والليال * يبدى الغرام عن كبد
حرا ومقلة سهرا * تسعين عاما وشهرا * بهدية من لم يزل يهتف

بذكركم

بذكركم هتوف الحمائم * ويرسل العيون كالعيون وابل الغمائم
للحضرة التي هزت أعطاف المحاسن والجمال * وناهيك بأهتزاز أصناف
المفاخر والدلال (غيره) يهدي المحب المشتاق * وقتيل الاشواق
من السلام أعطره * ومن الاكرام أكثره * ويرسل من تحايا
الوداد أشرفها * ومن مزايا المحبة ألطفها * ويكرر سلاماً تتراسل
الارواح برسائله * وتتواصل الاشباح بوسائله * ويتروح
بهبوب نسيمه كل عاشق * ويسكر بطيب شميمه كل ناشق ويتلاقى
به الارواح والقلوب * ويتوالى به افراح المحب والمحبوب * الى
حبيب هو مطلوب الارواح * ومشروب النفس فما الراح * حبيب
الفؤاد مثواه * وسويداء القلب مسكنه ومأواه * من فتكت بالعقول
لواحظه * وعجمت الى لب الحكيم ما تلاشت به حكمه ومواعظه
من حسنه لعاشقيه قد سحر * وأطال ليلهم بالسهر فلا سحر مغنى
نفوس العاشقين * ومحى نقوش طروس السابقين * من انبت الله
حبه في أرض صفاء القلوب * وأثبت وده في صحف الارواح فأصبح
لذلك المحبوب * سويداء قلبي * ونور ناظري * وساكن مهجتي
ومحرك خاطري * سالب رقادي * ومحرك فؤادي (غيره) فيا
بطول التجني * قد اتصف وملأ بالتثني * القلوب من شغف اما
رحمة لصب مستهام * وأسير في قيود الوجد والغرام * وأليف
لمسامرة النجوم * وحليف لمسايرة الهموم * أما رأفة لمضناك * أما
عطفة على ذاهب في مغناك * فاني في معناك * أما رقة لمغرم
مرغم بهواك * أما حنانة لصب لا يعرف ولا يألف سواك شعر
* بالله رفقاً بالقلوب فانها * لا تستطيع مع الغرام تحملا *
فيا من تناءى بشخصه بلا مين وهو في القلب حاضر * وغاب بصورته

عن العين وهو في كل وقت يستجلب الفكر والخاطر * اليك
أصدرت بطاقة الشوق والقلب مشغوف ومشغول والوجد بجمل
صفاتك لا يزال ولا يزول * فانظر الى الصب الذي هو اعظم واله
فو اله * وارحمه بوصالك بالنبي وآله * فان المحب لم يزل بزفرات
تتواصل * وعيون تترا سل * شوقا الى لفظكم الشهي * ووجهكم
البهي * وتجنيكم الذي يأخذ بمجامع القلوب * وتسليكم الذي يستميل
النفوس كاستمالة الأغصان في الريح الهبوب * فقسما بالغرام وما
باهله صنع * ويمينا بالهيام وما بقلوب ذويه فعل لقد اصدع لقد
هاج بعد حبيبي عن اماكن القلق * وأثاركامن الحرق * واصل الجسم
النحول والجفن الارق * وصرت لوحشته أليف حزن وأسف
وحليف شجن وشغف * وغريق مدامع وحريق لهف كلما تذكرت
أيام الوصل والاجتماع حن قلبي وكلما أشفقت من دوام الفرقة
والانقطاع زاد قلقي وكربي فها أنا بين شوق منضج وتوقع مزعج
ولوعة فيليال وألم وأوجال فالله تعالى يروي برؤيته ناظري
ويشرح بوصل فرقته صدري وخاطري (رسالة اخرى لطيفة
وينهي المحب بعد شوقه الذي لا يحصر * وكسر قلبه الذي بغير
لقائكم لا يجبر * انه لم يزل العبد متذكرا اياما مرت ما كان أحلا
وأوقاتا سلفت لم يبق منها سوى أن يتمناها * وليلات مضت
قصارا ما كان أهناها *
شعر
رعى الله أياما تقضت بقربكم * قصارا وحياها الحيا وسقاها
فما قلت ايه بعدها لمسافر * من الناس الا قال قلبي آها
ليالي ما كنت بالمنظور أقنع منكم * ولا بالمسموع أتصبر عنكم وها انا
اليوم مراض بدون ذلك متأسفا على ما هنالك
شعر

ما كنت بالمنظور أقنع منكم * ولقد قنعت اليوم بالمسموع
يا هل لسالف عيشنا بلقائكم * من عودة محمودة ورجوع
ويبدي المحب اليكم شوقا قلق الاحشاء بتصاعد زفرات واذاب بناره المهج والنفوس واجراها على صفحات الخدود عبرات واضر بجفنه القريح انواع الارق والسهاد * وتعنت حبا قلبه الجريح بانواع الصدود والبعاد * احشاؤه بنار الوجد يشب سعيرها * وعيناه من طول الصد فاض مطيرها ولو انه استمد من ماء مقلته لجاء تلك كتبه محمرة سطورها
شعر
تحن واحشائي يشب سعيرها * وعيناي سحب فاض منها مطيرها
ولو انني استمددت من دمع مقلتي * لجاءت كتبي وهي حمر سطورها
وكيف تلام العين ان قطرت دما * وغاب عنها انسها وسرورها
وان سألتم عن حال المحب المشتاق * وقبيل الهجر والاشواق * فما حال محب زاد غرامه * وتضاعف وجده وهيامه وكثر سقامه وطال داؤه وعز دواؤه وتوالت احزانه * وتحركت اشجانه وفاضت دموعه * وتفرقت جموعه * وزاد اشتياقه * ومر مذاقه وشطت داره وبعد مزاره وقل اصطباره وحلت بجسمه لبعادكم جميع الاسقام * وتوالت عليه الهموم والآلام ولو بث شوقه اليكم لما استطاع وكيف يستطيعه من بالوجد قد ارتاع
شعر
ولو ان ما بين الثريا الى الثرى * قراطيس والكتاب عرب واعجام
وراموا بان يحصوا اشتياقي اليكم * لما بلغوا معشار عشر الذي راموا
وقد اقسم القلب والعين ان لا يذوقا سرورا ولا غمضا وتحالفا ان لا يزالا على البكا حتى يروى بعضنا بعضا
شعر
رحلتم فما للقلب والله بعدكم * سرور ولا للعين مذ غبتم غمض

وقد حلفا ان لا يزالا على البكا * بحالهما حتى يرى بعضنا بعضا
لكن المحب يتأسى بارسال هذه الاحرف اليسيره ويتسلى باصدار
الاسطر القاصرة القصيره * فلعلها ان تفوز بمشاهدة جمالكم
وتحظى بمحاسن خصالكم * ولو استطعت لجعلت طرسي ناظري
ومدادي محاجري * شعر
لو كان أمر مرادنفسي في يدي * أو كنت أملك ما يود فؤادي
لجعلت حين كتبت أسود ناظري * طرسي وصيرت المداد سوادي
فلعل عيني أن تراك فانني * مراك غاية منيتي ومرادي
ولو ساعدت الاقدار على بلوغ الاماني والاوطار لما نابت رقوم
الاقلام عن المجيء الى حضرتكم على الراس وما قامت رسوم الاقلام
عن السعي الى خدمتكم بالروح والانفاس شعر
ولو كانت الاقدار طوع ارادتي * وكان زماني مسعدي ومعيني
لكنت على بعد الديار وقربها * مكان الذي قد سطرته يميني
لكن الايام لم تزل ببعد الديار وتأي المزار مولعه * ولم تبرح
الاقدار في هذه الدار تسقي المحبين كؤس البين مترعه شعر
شكا ألم الفراق الناس قبلي * وروع بالنوى حي وميت
وأما مثل ما ضمت ضلوعي * فاني لا سمعت ولا رأيت
والله أسأل أن يمن بعد الفرقة بالاجتماع * وبالوصل بعد
الانقطاع * وبالقرب بعد البعد ولله الامر من قبل ومن بعد والسلام

* (الباب السابع في رسائل العتاب) *

شعر
اذا رمت أعتب من احب تعطفا * تعارضني للعتب فيه موانع
ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى * فؤادي ولكن للعتاب مواضع

عتب سلام ممزوج بنسيم المحبة والعتاب * منزع في بساط المودة يكن
عليه من رقيق العتب حباب * يتطفل النسيم على موائد لطفه
ويتمسك بطيب أخباره ليتعرف بعرفه (آخر) عتب سلام زاه
زاهر * ودعاء واف وافر * وثناء باه باهر * من صب ساه ساهر
ومحب شاك شاكر * لحضرة المتحلي بحلل الفضائل * المتخلي في طلب
العلا عن الشواغل من لي في حبه عن عتابه الف شاغل (معاتبه
بعدم المكاتبه)

شعر

عجبت من المولى بتأخير كتبه * وما هكذا المملوك منه تعودا
لاني الى أخباره متشوق * اسائل من قد غاب عنها وأنجدا

يعز علي من سيدي انقطاع كتبه عني * وانفصال سببها مني ومن عادته
ان يواصلني بمكاتباته * ويتحفني بمراسلاته * فانها اذا وردت أوردت
القلب برد زلالها * والعين طيف خيالها * وسكنت من الجوانح
متحرك بلبالها * وأولت النفوس ارتياحا والصدر سعة وانشراحا
واذا وصلت وصلت حبل المسرة والأفراح * وربحت أعطاف الخواطر
والأرواح * كلما اشتقت الى النظر اليه تعللت بنظرها وكلما ارتحت
الى سماع خبره تروحت بخبرها * ولم أزل اروح القلب بنسيم استقبالها
وأطفي حر الفؤاد ببارد زلالها * واسلي القلب بسائر اخبارها وانزه
العين في رياض أبكارها * وأجعلها من عظيم ذخري ووسائلي
وأستريح الى منادمتها في أسحاري وأصائلي * فما بال المولى قطع
عني مادة احسانها * مع استطاعته لها وامكانها * فان كان ذلك
الشيء أوجبه الجفا واقتضاه * فما هكذا عود العبد مولاه *
ولولا أن العتاب يؤكد أصل الوداد بين الأحباب لم يختلج به جناني
ولا عرض بذكره لساني * خصوصا مع ما بيننا من المحبة الثابتة

العقد * والمودة المحكمة العهد * وهذا الفضل قد جر اليه لطف
سياق الكلام وجلبه حسن عتب ختم بالقلب واقام * وكان سبيل
الادب في بساطه ان يطوى * وان ينزه جناب المولى عن اشباه المعاتبة
والشكوى * غير انه جسر المحب عليه الدلالة على ما عهد من مكارم
الجناب * وما اشتهر من قولهم يبقى الود ما بقي العتاب شعر

اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقي العتاب

او يقول) هذا اوان لا عجب والزمان محل العجب * كيف اغفل
مولانا ما الزم من حق المحبة ووجبه * وكيف تطاول تغافله عن
محبه حتى بداه ببطاقة الشوق * ورسائل الوجد والتوق مع ان
الاكابر هم الذين عادتهم تبتدو الاصاغر بما يجبر الخواطر فعسى تنعموا
بصدور سطور تبرد الغلة * وتشفي الفؤاد من أليم ألم البرح وعلته
فيا هل ترى يرق لحيني وهل عساه وعله * فان ذلك اشهى الى النفس
من الماء الزلال * واحب اليها من المقيل في وريف الظلال * ولم لا
وهي تورد القلب مورد السرور والفرح * وتزيل عنه العنا والترح
وقسما بصدق المحبة وخالص المودة * انه لو علم المالك ابتهاج المملوك
بشرف قربه وسروره بورود مشرفات كتبه لرغب في مواصلتها
ليتشرف المملوك بمتابعتها فان السرور بها يعدله ايام السرور بتشريف
رؤيته والابتهاج بجميل مشاهدته * وما من وقت يمضي وزمن
ينقضي الا والمملوك مولع بتذكاره * متشوق لما يرد من اخباره

معاتبة بسبب الغياب) افضل العتاب ما كان بين الاحباب
بسبب طول الغياب سيدي ما سبب طول غيابك عني وتباعدك مني
وما العذر في عدم الحضور * وما الداعي لهذا النفور * والقلب بك
محرق مشغول * والضمير عن محبتك لا يزال ولا يزول قسما بصدق

المحبة

قلب قبلك وخلاص الود لديك * ان حضورك سندي لاشتهي
من الماء البارد للعطشان * وانت عندي بمنزلة الروح والجنان

جواب كتاب معاتبة

عتابك لي مولاي والله لم يزل * ألذ على قلبي من البارد العذب
ولولا وما يبقى المودة والاخا * ويذهب أحقاد القلوب سوى العتب
وصل كتاب مولانا فوصل به أسباب الخير والاتحاد ويحمل بزلال
عتبه أدران الاحقاد وأكد بلطيف خطابه أصول المحبة والوداد
وقد تضمن المعاتبة تخيلا من المولى أن كيت وكيت محدوثا
سببا أو تكدير صفا ومعاذ الله أن تعبث بمحبته أحداث الدهر
أو يعتري صفو وده وولائه كدر ويعجب منه كيف تخطر في
باله حتى يصرح به في مقاله مع تحققه مني المودة الاكيدة والمحبة

جواب من عتب بعدم المكاتبة) وينهي بعد بث شوقه الذي لا ينتهي
حكمه ولا يخفى على مر الايام برمه أنه لما سمع انتحاب من الاحباب
بعدم ارسال سلام أو كتاب من عشرا وعتاب تفكرا وادبل
عبرات تترسل وزفرات تتواصل وأبديت الاعذار وفي
ملتقى الاهداب عبرات تنسكب وفي منحنى الاضلاع زفرات
تلتهب ولولا صفاء الوداد وقضية الاعتقاد لكانت كتب نفثته
وخطابات مدحته الى المولى متواصلة والى شريف حضرته مترسلة
لكنه التزم مذهب التعظيم والاجلال وتجنب مواقع السدم
والاملال وصان خاطر المولى الشريف عن أن يشتغل عما هو
به مشتغل من كشف المشكلات ودفع المعضلات وتجديد معالم التقوى
والتقوى واحياء مدارس العلم والفتوى (أو يقول) وينهي أنه
لم يتأخر الكتب عن حضرة سيدنا أدام الله توفيقه مقاصد حسبنا

موارده نسيا بالذكر ولا احلا لا بعظيم قدره ولا غنى عن بركاته في الدارين ولا صبرا على بعد مجلسه وتعرض البين بل يعلما من المملوك أن أوقات سيده عزيزه ويخشى أن يشغلها عن كسب الحسنات التي هي بالخلق اكتسابها وله غريزه والله يوصل سيدنا بتحف رضوانه ويوزعه شكر انعامه بقلبه ولسانه

(جواب معاتبه بعدم الحضور)

ولما نأيتم فلم اقتدر أسير لحضرتكم بالقدم
وصلت اليكم بقلب شجى وخاطبتكم بلسان القلم

وأما انقطاع حضوري عن مجلسكم الشريف ومحفلكم المنيف فلما أحدثته الايام والليال من العوارض والاشغال والا ففي كل وقت يود المحب أن لو كان بكعبة مجدكم طائفا ليجتني من ثمرات صفاتكم لطائفا فلم تساعده الايام على بلوغ المرام فأحب أن يستنيب القلم أنامكم الشريفه من البطاقة اللطيفه ولقد كان المحب يود أن لو كان مكان هذا الكتاب وساعدته المقادير على زيارة ذلك الجناب فان رؤيتكم مما يبتهج بها الخواطر وتنتعش بها القلوب انتعاش الروض اذا باكرته الغيوم المواطر (أو يقول) والمحب يود أن لو كان ناظرا لطلعة جمالكم مستجليا ولمشافهة أقوالكم مستمليا غير أن الامور باوقاتها مرهونه والاشياء عن بروزها في غير أوانها مصونه لكن القلب حاضر لديكم أبدا ومتوجه اليكم على طول المدا والاحسان أطلق اللسان في كل زمان ومكان خصوصا في البقاع الشريفة العلية الشان (أو يقول) ويبدي ما هو عليه من الشوق لشريف رؤيته والتطلع لجميل مشاهدته والارتياح لتقبيل راحته والتألم للانقطاع عن جميل حضرته

ولم يكن

ولم يكن ذلك نسيانا لذكره ولا اخلالا بتعظيم قدره بل
لعوائق منعت وعوارض قطعت وأسباب حجزت وأمور
أبرمت مع ما يؤثره المملوك من التخفيف ويتجنبه من التكليف
ويخشى على خاطره الكريم من [illegible] يخاف منه الاكثار والتطويل
وقد يحكم على الكرم أن المملوك ما نقص الزمان عهده ولا غير البعاد
وده ولا حاد عن طريق الموالاة والصفا ولا تغير عن الاخلاص
والوفا والله سبحانه عالم بما تنطوي عليه الضمائر وتحتوي عليه
السرائر وقلب المولى شاهد بذلك محقق صحته مسجل باثبات
حجته واذا كان قلب الشاهد العدل فما لي والحديث الطويل
واذا عرفت الحال بما أوتيت من الفهم والفضل فما لي والتطويل
وحيث قلب المولى ناظر وشاهد فهو أزكى وأعدل شاهد شعر
حسبي بقلبك شاهدا لي في الهوى * والقلب أعدل شاهد يستشهد
(أو يقول) وقد كان المملوك يود أن لو كان عوض خدمته ليتملى
بشريف مشاهدته ولطيف مفاكهته ويفوز بتقبيل راحته
لكن العوائق والعوارض تمنعه والايام لا ترغب في أسير الأولاد منه
والاقدار لا تدافع والاقضية لا تمانع ولو جاز أن تسافر نفس
عن انسانها او ترحل مقلة عن انسانها لكنت أنا ممن سبق الكتاب
لتفوز العين بمشاهدة جمالكم الفائق على بدر الافق وشمسه
ولا كان الحبيب يختار المخاطبة بالقلم على المشافهة بالفم ولا كان
يقنع بهدية الالفاظ عن المشاهدة بالالحاظ ومولانا أولى من
قبل العذر وحاز جميل الثنا والاجر فما زالت الحسنات اليه
منسوبة والمثوبات في صحائفه مكتوبة (معاتبة بتصنيف الوشاة)

شعر

عتابي مولاي وربي شاهد   دليل على صفو المحبة والود
وعتب الفتى في كل أمر صديقه   على كل حال كان خيرا من الحقد

المعروض لدى مولانا [illegible]م المرضية والأخلاق الرضية هو
أن من المعلوم أن المت[illegible] الأحباب لم يزل يشيد ركن المعتقد
ويؤكد أصل الولاء والود ولما بلغ العبد تغير سيده عليه بسبب
ما ألقي من الكلام إليه ورأى وجه إقباله عنه منصرفا وتودده
متكلفا عجب كل العجب لتخيله ما يشهد خاطره الشريف بخلافه
وتحقق المنقول الذي أجمعت العقلاء على استضعافه وكيف يعامل له
مثل هذا المملوك بالإعراض بعد إقبال المولى بسلافه وقد عتب المحب على ذلك
عتابا صرح بجنانه ولم ينطق بلسانه فكيف اعترف المولى
في أسرع وقت وتغير وتكدر صفو ولائه ولم أخله يتكدر مع علمه
بما يقصده أهل هذا الزمان من إيغار الصدور وحرصهم على تفريق
شمل الإخوان بالكذب والزور وقد بلغ المحب أن الوشاة زخرفوا
له أقوالا وحرفوا غيروا بها جميل اعتقاده وكدروا موارد وداده
فاستعاذ المملوك بالله من أن يتغير عليه الخاطر الشريف أو
يتكدر عليه الجناب المنيف وهو معاذي الذي ألتجي إليه *
وملاذي الذي أعتمد عليه وحاشا وده الأكيد أن يعتريه خلل
أو يشوب صفوه ملل (أو تفول) والمولى أيده الله يعلم أن الواشي
لا يخلو من أحد أمرين إما أن يكون محبا ودودا أو عدوا حسودا
فإن كان الأول فمستحيل أن يقصد المحب لمحبوبه ضرا أو يحمله
من الإثم وزرا وإن كان الثاني فمعلوم أنه يجتهد في أذيته بكل أمر
ويحرص أن يغري عليه كل عدو وصديق على أن أكثر أهل العصر على
ذلك مجبولون وبه مشتغلون (معاتبة من تغير بلا سبب) شعر

ما كنت أعهد من مولاي قط جفا ۞ إلا الولاة الذين يزهو ويزداد
حتى تغير عما كنت أعهده ۞ وهكذا الدهر في الإخوان خوان
مهروض المحب لمن محبته لله سواء بنعم النعم وهيأ له أسباب الخير
والكرم فمن أحسن الأمر بل أعظم المصائب تغير الأصدقاء
والأصحاب وتكدر الأخلاء والأحباب وهذا مما يعظم على السائل
أمره ويضيق به صدره ويشتغل به فكره لأن إظهار الإعراض
والصد يؤذن بتلاشي المحبة والود سيما إن كان بغير سبب
يعزى إليه فإنه لا يفيد العتب عليه كما قيل
كيف السبيل إلى مرضاة من غضبا ۞ من غير جرم ولم أعرف له سببا
غير أن المملوك لم يسعه في ذلك إلا معاتبة المالك إذ هي سنة
أهل المحبة وطريقة أهل المودة ولولا مزيد محبة المملوك لما
عاتبه على شيء من ذلك مع أن الزمان أحق بالعتاب من الأخلاء والأحباب
(عتاب آخر) وقد بلغ المملوك تغير خاطر المالك عليه وعدم التفاته
إليه لأقاويل نمقها الوشاة وزخرفتها السعاة فكدروا موارد
وداده وغيروا جميل اعتقاده فتلوى لذلك جنبه عن مضجعه
وجاد ناظره بأدمعه وضاقت عليه فسيح الأرض وتخلى بعض أعضائه
عن بعض وهو يعلم براءة المملوك مما نسب إليه ونبا في كل ناد
عليه والريبة لا ينبغي أن توضع إلا فيمن يستراب بمكانه ويعلم
مثلها من شأنه والمالك قد عرف المملوك حق المعرفة واستغنى
بتلك المعرفة عن الصفة وما برح بإحسان المولى معترفا وعلى طاعته
مستمرا لا يعرف وجها يرضيه إلا توجه إليه ولا أمرا من جنابه
الكريم يدنيه إلا عمد عليه (عتاب آخر لطيف) ومنهي إلى
الذنب لا يؤلم من البعيد كما يؤلم من الحبيب ولا يقع من البعيد

موقعه من القريب وظلم العارف أشد من نكاثه وما أصعب
الجناية ممن لم تجر له عادة بالجناية ولولا أن العتاب يزيل الموجدة
ويخمد نار القلب الموقده لما أجرى المملوك بابه العتاب ولا شرع في
هذا المعنى ولا أجاب (عتاب آخر وتوبيخ) الصديق المصدوق
تطلق لفظه على الالسنة موجود ومعناه في الحقيقة مفقود
فهو كالكبريت الأحمر يذكر او كالعنقاء والغول لفظ يوجد بلا
مدلول وما أحسن قول القائل حيث يقول شعر

صدق الصديق وكاف الكيمياء معا ... لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا

وقول الآخر

لما رأيت بني الزمان وما بهم ... خلٌّ يفي بالصداقة أصطفي
أيقنت أن المستحيل ثلاثة ... الغول والعنقاء والخل الوفي

وسئل بعض الحكماء عن الصديق فقال اسم لا معنى له وهذه شيم
غالب أبناء هذا الزمان من الاخلاء والاخوان فتلقى كظل العرض
لا يبقى زمانين ويستحيل في أسرع من طرفة عين أو كلمع السراب
المتخيل كالشراب أو كالخيال الذي يبدو في المنام وهو في الحقيقة
أضغاث أحلام ومن كانت بهذه الصفة فلا ينبغي الوثوق
بوده ولا التأسف على فقده ولا التألم على فرقته ولا التحزن
على غيبته (عتاب لمن ذكر بحضوره فلم يذكره) موجب العتب
أحد أمرين إما الاخلال بحق الصديق أو التلبس بما لا يحمد ولا
يليق ومعلوم أن حق الصاحب متعين على ذوي المروءة واجب من
الاجتهاد في نفعه وتعظيم قدره ورفعه وحفظه في حضوره
وغيبته وذكر محاسنه ورد غيبته فكيف سمح خاطره باطراح جانبي و
قعد عن القيام بواجبي وأخل بشروط الاخا ورغب عن معاهد الوفا

وغفل

وفضل على بايسر الاشيا من جميل الذكر والثنا اذ كان الواجب
عليه إلا يبدا به فى كل مكان وأن يبذل فى شكر مملوكه غاية
الامكان فان سكوته عن ذلك فى المحاضر والمجالس ربما أشعر
بتغير المحاضر والمجالس وبالجملة فلولا محبة المملوك لمالك
ما عتبه على شىء من ذلك

(الباب الثامن فى رسائل التهانى)

شعر

وَرَدَ البشير فكان أكرم وارد   فملا القلوب مسرة وسرورا
وأراح أرواحا وبشر بالمنا   والكون أجمعه غدا مسرورا

غيره

ورد البشير بما أقر الاعينا   وشفا النفوس فنلن غايات المنا
وتقاسم الناس المسرة بينهم   قسما فكان أجلهم قسما أنا

اعلم أنه قد سلف ان الكاتب يسلم ثم يصف بالالقاب ثم يدعو بما
من الادعية المناسبة كالفتح والنصر وكما يأتى قريبا (تهنئة بسلطنة)
يفتح وينهى ويهنئ الدنيا على تباعد أقطارها والامم على اختلاف
ألسنتها ودیارها بدولته التى أقرت أعين الاتام وشدت أزر
الاسلام وصولته التى أبقت المهج فى الصدور ومدت على الكافة
ظلال الامن والسرور ويهنى بهذا الفتح الجسيم والظفر العظيم
الذى ضحكت به الدنيا عن مباسمها وتجلت به شموس النصر عن
غمائمها وذلك بحسن سعادته لا بالجيوش المتوافرة وحسن سيادته
لا بالعساكر المتكاثرة فالحمد لله الذى أنعم بنصره على البرية وأسعد
الملك والرعية الله يعز بهذا الاسلام ويجعل أيامه أعياد الايام و
أعلى مقامه ورفع ذكره عنده وجعل الخافقين أنصاره وجنده ولا

برحت الاقدار جارية على حكمه ومسامرة البلاد معطرة باسمه حتى لا يبقى بلد الا وهو داخل في قبضته ولا عدو الا وهو مقموع بسطوته آمين (تهنئة اخرى بالفتح) يدعو الفاتح فيقول لازال الفتح المبين مقدمة جنوده والنصر العزيز مقارنا لصدوره وروده واقر بنصره عيون الاسلام وسر بسعيدا ياديه الخاص والعام ولا برحت ثغور الاسلام بنصره باسمه الثغور وعرائس المعالي بفضله مجلوة على الصدور ولا عزمه في ميادين الظفر بها يقر ورياض همه بغيوث كرمه ناضرة باسقة (ثم يقول) وينهي بعد أدعية بتأبيد عزائمه وسفك دماء العدا على الاسنة صوارمه ما عنده من الفرح والابتهاج بهذا الفتح المبين والعز والنصر والتمكين فلله من فتح قضى على دم العدا بالسفك وحسنت وقائعه وظهرت في سماء السعد والنصر مطالعه وشرفت فلا بها سطور وقائعه فهو الفتح الذي قضى على دم العدا بالسفك ودموعهم بالسفح وتليت لديه من آيات المهاني اذا جاء نصر الله والفتح وعيون وان كانت باكية دما فثغور تهنئتها بهذا الفتح ضاحكة وجنوده منصورة كيف لا وهم من أنصاره الملائكة فالاماني ممتدة في أن تكون عزماته الكريمة لبقية البلاد فاتحة ورايات الظفر بين يديه ورياح النصر بها نافحة فالله تعالى يورد على القلوب من بشائر أخباره كل ثناء يطيب ويضاعف على يديه نصر من الله وفتح قريب (تهنئة بخدمة سلطانية). شعر

وما أنتم ممن يهنى بمنصب * ولكن بكم حقا تهنى المناصب

ورتبة ناظر مولانا إذا اهتدى سواه يجهد بدرتبه وتعلم أنها تأسف حظا من التشريف إذا ادركت قربه فهو حقيق أن تهنى به المناصب

يتعثر بها المراتب لانه يزيدها بهاء وسموا ويكسوها جلالة
وعلوا فشرفها الرتبة ألقت اليه زمامها وساس مصالحها بحسن
تدبيره وحسن نظامها وبخ بخ بولاية أقبل بها الدهر مبتسما بعد
العبوس واطلع الفلك نجوم الحظ بعد التجهم والبوس ورفع السعد
أعلامه منشورة الذوائب وأجرى اليمن اقلامه بحسن العواقب
حتى لاحت تباشير البشرى واستشعرت القلوب بالفوز سرا وجهرا
فليهنه من الجود ما سعى اليه اذياله وارادته ومن المنصب ما ألقى في يد
عناته لازال المناقب ببابه والاقبال طوع جنابه (او يقول)
ويهنى بما جدد الله من الرتبة السنيه والدرجة العليه والولا
الهنيه وقد بلغ المحب هذه البشرى السارة للقلوب والولايه
المحصلة للفوز بالمطلوب فالحمد لله الذي الهم السلطانية
أسباب الرشاد وبعثها على اصلاح البلاد والعباد حتى وضعت الاشيا
في محلها وفوضت هذه الخدمة الى العليم بعقدها وحلها
وندبته للنظر في أمورها واعتمدت على همته في حسن تدبيرها
فالله يجعلها بداية الخير والافضال ومقدمة نتيجتها الاعظام
والاجلال والله [illegible] ان تهنى الاعمال بفائض عدله والرعية
بجمود [illegible] له والاقاليم بمحاسن سياسته والمناصب بسمات
رياسته . (تهنئة بمنصب قضاء) شعر

تهنى بما حزت من منصب * شريف له انت مستوجب
وما [illegible] تهنى به * ولكن يهنى بك المنصب

ويهنى مولانا بهذا المنصب الشامخ الشريف والشرف الباذخ
المنيف الذي عظم في النفوس وقعه وقدره وجل أن يضاهي
جلاله وفخر منصب الشريعة النبوية والرتبة الشريفة البهية

واسطة عقد المناصب والرتب الجامع بين طرفي الرياسة والحسب فلله درها من منزلة تكسو الوجوه وجاهة وجمالا وتزيد صاحبها هيبة وجلالا فهناه الله بما صار اليه وهيأه لشكر نعمه عليه فان الشكر يستمد الزياده ويفتح أبواب القبول والسعادة (أو يقول) الحمد لله الذى اقامه مقاما جليلا تسر به الخواطر وأحيا به قلوب العلماء احياء الروض بالسحب المواطر ورفع مكانته فاصبحت رياح الامن بها سارية وسحائب اليمن بها من فوقها جارية والاوراق تنهمل من أقلامه وأنواع الخيرات تنصب من غمامه ويسهى بالنعمة التى عمت المسلمين واقامت منار الشريعة والدين بل عمت البرية وشملت البلاد والرعية فالحمد لله الذى أقام به عماد الاسلام وأجرى على يديه سعادة الانام ومن به على هذا الأقليم وشمل أهله بفضله العميم وطرز محاسن أيامه أردان الاسلام وجعله تاجا على مفرق الحكام فزهت مجالس الحكم بتسديد أحكامه وتجلت القضايا بنقضه وابرامه هذا وان المناصب وان عظم شأنها والمراتب وان عز مكانها تهنى بقدوم ركابه الشريف اليها ونشر عدله المنيف عليها (تهنئة بعرس) وقد بلغ المحب خبر الاملاك السعيد الذى عم الوجود يمن سعده وأصبح التوفيق من حامل راياته وجنده فهو العرس الذى شمل السعد أوله وآخره وعم السرور باطنه وظاهره ورياض المنح أصبحت مشرقة الازهار جارية الانهار واذنت بالرفا والبنين والعز والتمكين ولما اتصل بالمحب هذا الفرح والسرور والهنا والحبور داخله الطرب والارتياح واستغرقه الحبور والانشراح والله المسئول ان يجعل التوفيق بعرسه موصولا والاقبال له دليلا ويرزقه من الحلية الجليلة ابناء يعلون

المجالس والمحاضر ويحلون المجالس والمحاضر (تهنئة بمسكن
ويهنى أو يهنى بالمسكن السعيد والموطن الميلوف الجديد والمنزل
الذى يحيط بالسعادة من سائر جهاته ويكتنفه الاقبال من جميع
جنباته فالله تعالى يجعل حلول المولى فيه موذنا بتمام النعما وكائنا
فى أسعد الطوالع من نجوم السما ويجعل السعادة بنيانه والاقبال
أركانه واليمن ساحة جنابه والتوفيق عتبة بابه (تهنئة بمولود)
ويهنى بعيد ولا أسس على المحبة بنيانه وعلى الوفا قواعده وأركانه
ودعاء يجرى على الجمرة أدرانه ويؤمن عليه سائر الجوارح حتى قلبه
ولسانه ويهنى بقادم أقدم السعادة بمن وروده وأوفد المسار
بحسن ولوده وأعدم الهموم بفرح وجوده فاطربا العدوم
بالايطربه الثانى والثالث ومشاهى الشمس والقمر وهما اثنان
فعززنا بثالث فهو أكرم مولود فى عصره من أشرف والد ومن تشرف
باسمه الطالع والموالد فشرفا لمن طالع سعيد وكادم جديد
يملأ العين قرة والقلب مسرة فهو الهلال الذى سيصير ان شاء الله
بدرا وللاعيان صدرا وللشدة تدخرا فالله تعالى يريك من
نسله أولادا أجيادا وعظما أمجادا (أو يقول) الحمد لله الذى
أفاض على الوجود بعض الكرم والجود ملأ بسرائر النعم وعم
العالم باحسانه ونفائس الفضل والكرم وقد بلغ المحب قدوم
النجل السعيد والطالع الجديد بل بدا التمام والكمال ونجم
السعود والاقبال الدرة المكنونة والفرع الميمونة والطلعة
السعيدة والتحفة العزيزة فشرفا بمولود تشرف بميلاده هذا
الوجود وتكامل بظهوره الاقبال والسعود عرفنا الله والدها
بركة مولوده وقرن السعد بموروده ولا زال أبدا يبلغ الامانى

ويسمع الناها هذ (أو بيعون) وينهى أو يهنى بالنجل المبارك السعيد
والقادم الجديد الطالع من فلك السعاده والمولود بايسر
وأيمن ولاده ولما اتصلت بي هذه البشرى الجليلة والعطية الجزيلة
هزني الطرب والارتياح واستغرقتني المسرة والافراح شعر
وكدت أطير من فرح وطيش * لعمري لو وجدت اذن سبيلا
ولو أني لاجلك جئت سعيا * على رأسي لكان اذن قليلا
لكن العوائق لم تزل تعرض دون المطالب وتقعد عن اقتفا م
بحقوق الصاحب فالله تعالى يجعله من النجباء الابرار ويريك
فيه ما تحب وتختار. (تهنئة بعافية مريض). شعر
المجد عوفي إذ عوفيت والكرم * وزال عنك الى أعدائك الالم
صحت بصحتك الآمال وابتهجت * بها المكارم وانهلت بها الديم
وما أخصك من برء بتهنئة * اذا سلمت فكل الناس قد سلموا
ويهنى بالعافية التي ألبسته حلل الشفا والامال وأماطت عنه
لباس الباس ونقلت الى أعدائه الاعلال والاغلال فهنأ الله على
صحته التي جعلته على شفا وقلب عدوه على شفا وتحته هم من
فعفا لازال يلبس من حلل الصحة ثياب العافيه حتى يحصل
الخصب والامان لدار محبيه العافيه (أو بقول) ويهنى
بالعافية التي شرحت الصدور وأهدت السرور وكفت
المحذور والحمد لله الذى أبقى للاسلام سيفه القاطع
وحصنه الدائم ووهب للامة جابر كسيرها وكافل كبيرها
وصغيرها ... آمالها ومؤمن سبلها فالحمد لله الذي جعل
الزمان بما فيه من المتاعب وجعل عاقبته من أحمد العواقب فالله تعالى يديم
نعمته ويكمل عافيته ويجعل الصحة له شعارا والسلامة دثارا (تهنئة

مسـ آتٍ) ويهنى بقدوم المولى من سفره المسفر عن السعادة والاقبال
والمبشر ببلوغ المقاصد والآمال وحلوله ببلده السعيد سالما
ووصوله الى منزله الكريم غانما فالحمد لله الذى أقر بسلامته عيون أوليائه
وكسر بسار عودته قلوب أعدائه وجمع شمله بالاهل والاصحاب
بعد بلوغ الامانى والارب (أو يقول) ويهنى بقدومه سالما
ووصوله غانما فالحمد لله على حميد ركابه وقرب ايابه وعلى جمع
شمله ووصل حبله فالله يجعل السعادة حليف جنابه والسلامة
سائرة تحت ركابه وأقر بذلك أعين أصحابه وأحبابه
(ويزيد للحاج) فبشراه بحجة الاسلام وأداء مناسكها على
التمام وهنيئا له بما اختص به من مشاهدة المشاهد الشريفة
والوقوف بتلك المواقف المنيفة فالله يجعله حجا مبرورا
وسعيا مشكورا وذنبا مغفورا (تهنئة بالهلال) ويهنى
بهذا الهلال السعيد والشهر المبارك الجديد عرفا الله المولى بركة
اقباله وسعادة اهلاله ولا برح يستقبل أمثاله بالغا آماله
ما دامت الليالى والايام واتصلت الشهور والاعوام
(تهنئة بشهر رمضان) عرف الله مولانا بركة هذا الشهر
الشريف الميمون صيامه المشرقة بالسرور لياليه وايامه وأهله
عليه باليمن والاقبال ونيل الامانى والآمال وقابل بالقبول
صيامه وبالفوز قيامه ومنحه من الخيرات أتمها ومن البركات أعمها
وخصه فيه بالامن والنشاط وأجرى فيه أموره على أجمل عادة
وأثابه عن سغبه المغفرة والنعيم وعن ظمائه الرحيق والتسنيم
وأكمل عليه سعوده أمثال كماله ومحق حسوده محق هلاله وأحياه
لأمثاله أطول الاعمار وصرف عن جنابه صروف الاقدار (تهنئة بعيد

وينهى أو يهنى المولى بهذا العيد السعيد الذى تزداد ترايام بتمادة
وحسنا وكسبته سعادته بركة ويمنا فالاعياد فى الايام والمواسم
والاعوام وكل من فى الدنيا من الانام يهنون بما أمدهم الله عليهم
من ظله الظليل ومنحهم من احسانه الجزيل فالله يهنى بحلو بقاء
المولى العباد ويحلى بمحاسن ايامه الاعياد ويزيد بسعادته نجوم
السماء وافلاكها ويقود الى طاعته جبابرة الدول وأملاكها
وضاعف لديه اقباله وبلغه فى ظل السعادة آماله ولازال
يقطع دهرا سعيدا ويودع عيدا ويستقبل عيدا (أو يقول)
أعظم الاعياد بركة وخيرا وأكملها سعدا واقبالا وأكثرها بهجة وسرورا
وأوفرها غبطة وحبورا على مولانا فلان لازالت تهنى به الاعياد
والمواسم نافذا الامر ماضى المراسم وأسعد سبحانه به الاعياد
ووالى اقبالها وضاعف بهجتها وجمالها شعر

فهى أولى بالهنا منه * دائما والله منه بها
اذ حوت فخرا به وسنا * وجمالا فائقا وبها

فالله تعالى يهنيه بهذا العيد السعيد ويمده من فضله المزيد
بالعمر الطويل المديد حتى يبلغ أمثاله عده ويكمد بذلك حاسده
وضده (تهنئة بعام جديد) أبرك السنين وأحمدها وأيمنها
طالعا وأسعدها على مولانا فلان هذه السنة الجديدة المباركة
الحميدة التى أقبلت بجوامع الخيرات والاقبال وبشرت ببلوغ
المقاصد والآمال فالله سبحانه يعلى مولانا أعظم بركاتها
ويمنحه من سائر خيراتها ويمده بالعمر المديد والحظ المزيد
والعيش الرغيد والنصر والتأييد والسعد الجديد حتى يهنى
فى كل عام جديد باقبال كل شهر وعيد (أو يقول) وينهى

أو يهنى بهذا العام الجديد والحول السعيد المقبل بترادف
الافضال والسعد وتضاعف الاقبال والمجد فالله تعالى يجعله
أيمن الاعوام عليه وأسعدها فى توالى النعم لديه ولا زال يغمر
الامة فضلا وانعاما ويودع عاما ويستقبل عاما ما سطعت
الاهلة بتلالئها ولمعت شموس السعادة بتجليها .

(الباب التاسع فى التعزية)

وهى التسلية والحث على الصبر بوعد الاجر والدعاء للميت والمصاب
قال الامام أحمد ومن جاءته تعزية بكتاب ردها على الرسول لفظا
(وروى) الترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه
وسلم من عزى مصابا فله مثل أجره (وروى) الطبرانى عن النبى
صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا كساه الله حلتين من حلل
الجنة لا تقوم بهما الدنيا شعر

وما هذه الايام الامراحل * يحث بها حاد من الموت قاصد
وأعجب شئ لو تأملت انها * منازل تطوى والمسافر قاعد

وينهى المحب بعد رقم سطور والعبرات تغرقها والزفرات تحرقها
أنه قد ورد اليه الذى أطال كربه وأطار قلبه وضاعف ألمه وتوجعه
انا لله وانا اليه راجعون ما شاء الله كان وما لم يشأ لا يكون تسليما
لمن له الخلق والامر وصبرا على هذا المصاب الذى أورث فى القلب
تزايد الجمر فلقد قرح هذا المصاب الجفون وأسال عيون العيون
ومولانا حفظه الله أولى من يتلقى أمر الله بالتسليم ويلقى الخطوب
الصادمة بقلب سليم وهو أدرى بان هذه الدار ليست بدار قرار
وأن مفقوده نزل فى جوار الكريم وشتان بين ذلك الجوار وهذا الجوار
ولولا أن التعزية سنة مشروعة وطريقة فى السلف متبوعة لما أوردت

علينا بهذه المقالة ولا ابتدأنا له بهذه امثاله اذ هو بكل ذلك أحرى
وبمعرفته أولى وأحرى فلله الخلق والامر وليس الا الصبر والاجر
هذا والموت منهل لا بد من ورودة ومحضر لا بد من شهوده وقد يهون
لا بد منه وامر لا محيص عنه وما مات أحد قبل أجله الذي قدر له
ولا يتقدم عنه ولا يتأخر بوزن خردلة فالله سبحانه لا يميت المولى بعد ما
الا انتهاء وبلوغ الاماني ويعظم أجره ويصير صابرا ويلهمه الصبر
على ما أصابه ويحييه بعدما من طروق المحن وخطوب الزمن

تعـــزية بابن

شعر

ولم تر عيني كالصغار مصائبا * يقلب أكباد الكبار على الجمر
فلا تبك مفقودا الى ربه مضى * سعيدا بلا اثم عليه ولا وزر
فانك رأس المال ما دمت باقيا * وعوضت منه بالمثوبة والاجر

شعر

سلم لاحكامه القضاء فما * يجدي الفتى جزع ولا أسف
واصبر فان الصبر يعقبه * أبد الزمان الاجر والخلف

ومنها انها سطرت عن كبد حرا وفؤاد يتنفس الصعداء تترى وتبقى
قريحة وعيون بالدموع غير شحيحة وغير منادى على علم المولى
ان الاولاد وان كانوا اعز الاشياء على الانسان في كل مكان وزمان
انما هم هبات تسترد وتسترجع وعطايا تسلب وتنزع وقد
وحسنات تدخر للوالدين ودرجات ترفع وحيث كان كذلك فسبيل العاقل
المتصور واللبيب المتدبر ان يبادر عند نزول القضا الى التسليم والرضا
علما ان الموت حتم على الكبير والصغير ومآل كل جليل وحقير اذا
سلم الاصل فالفرع كانت مستدركا وغاية في أي حين تجددت
فالشجرة الكريمة ما دامت ثابتة الاصول فهي تخرج كل حين زهرا

جديدا * ويحل كل وقت ثمر التصيد اعوبقاء مولانا أجل المواهب
وفي سلامته عوض من كل ذاهب * وإذا قاس الناس بين ما سلب
الدهر وما وهب * وميزوا بين من بقي ومن ذهب * علموا ان الله تعالى
قد أبقى لهم الجانب الامنع والجناب الارفع والملاذ الذي يلجأ اليه
الاسلام والكهف الذي يعيش في ظله الانام والشمس التي
تشرق بنورها الايام (تعزية أخرى) أما بعد فقد بلغ المملوك
ما أسهر جفونه وأجرى عيونه وأحرق فؤاده وشرد رقاده من أعظم
المحنة وأكثر حنينه من موت علامة الاقران ونادرة الاوان وأعجوبة
الزمان من كان كالبحر لا تكدره المسائل ولا يزحزحه عن مرتبة الفضل
قول قائل والله يعلم ما عند المحب من الاسف والقلق والتجرع
الغصص والحرق للحادث العظيم والخطب المؤلم الجسيم ولا ينفع
الا التسليم تسليما لقضائه ورضا بما لا شر وصبرا على هذا المصاب
الذي يملأ الفؤاد ارتياعا وتتفطر له القلوب انصداعا وهذه سبيل
درج عليها الاول والآخر وقضية استوى عليها الضعيف والقادر
لا يسلم من ذلك سالك تاهة الامر ولا قصيرها طويل القدر ومآل الدنيا
كلها الى الزوال ومقام كل حي آيل الى الارتحال وانتهاء عمرانها
الى الخراب ومصير عزيز ما لوخ ليلها الى التراب وغير خاف على المولى
ان جوار الله خير من جواره وأن الدار الآخرة خير من داره
عزى بعضهم صديقه بابنه يسليه عنه فقال) الله خير له منك
وثوابه خير لك منه فالله يهب للمولى صبرا جميلا ويعوضه عنه عوضا
جزيلا ويبقي جنابه الكريم محميا من شوائب طوارق النوائب ويجعل
فيمن خلف تسلية عمن سلف ويجعل بقاءه مديدا ويريه بعد
هذه الحادثة كل يوم سرورا جديدا (كتب بعضهم الى صديقه

وقد مات والده قد أعان الله على الرزيه بحسن البقيه ما مات من خلفك ولا غاب من استخلفك فان يك بالامس من العيون تعيونه عند حدوث الحادث فقد قرت البوم الاعين عند انقضا الوارث

(تعزية أخرى) شعر

فوالله لو أسطيع لقاسمته الردى فمتنا جميعا أو يقاسمني عمرى
ولكنما أرواحنا ملك غيرنا * فمالى فى نفسى ولا فيه من أمر

وينهى ان المصايب تتفاوت فى المقدار والحوادث تختلف باختلاف الاقدار وعلى قدر المشقة يكون الثواب ويضاعف ذلك بحسب المصاب وقد بلغ المحب وفاة المرحوم وكثرة قلق المولى لفقده وعظيم حزنه من بعده ولم يخف عن شريف عمله ولطيف فهمه أن هذا مصير الاولين والآخرين اليه ومشرب لابد لكل أحد من الورود عليه وباب يلجه الدانى والقاصى وكاس يشربها الطائع والعاصى وحيث كان كذلك فاولى ما اعتمد عليه اللبيب فى جميع أموره ورجع اليه الاريب فى وروده وصدوره وتلبس به للمصاب فى آصاله وبكوره الرضا بقضاء الله ومقدوره والتسليم للقضا وتلقيه بالقبول والرضا والاذعان لمقدوره ومحتومه والصبر عند نزوله ولزومه فالعمر وان طال فمآله الى الانصرام والشمل وان انتظم فلابد أن تفرقه الايام واذا كان كذلك فالجزع لا يدفع والقلق لا ينفع هيهات أن يرد الحذر ما سبق به القدر (أو يقول) ولما سمع المحب هذا الخطب خر مغشيا وتلا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا شعر

خطب أتى مسرعا فأذى أصبح قلبى به جذاذا
خصص قلبى وعم غيرى يا ليتنى مت قبل هذا

(تعزية بابنة) وحبذا القبر صهرا والموت مهرا وموت البنات من المكرمات كن عرائس أو مزوجات شعر

تعز اذا رزيت بغير درع تدرع للنوائب ثوب صبر
ولم تر نعمة شملت كريما كعورة مسلم سترت بقبر

(وتقول فى تعزية بزوجة) شعر

وما شمس النهار وأنت بدر بمرجفة اذا غربت أفولا
فصن بالصبر قلبك فهو سيف قراع الهم يملأه فلولا
اذا رضي الجهول الموت قسما فشكورا اذا ترك الفضولا

(تسلية لمن وقع فى نكبة) قد علم الله تعالى عند الحسنى ما نزل بمولانا من التقدير وهذه سنة الله فى عباده فى هذه الدار على كل جليل وحقير فان ما جرى به القدر لا ينفع منه الحذر وما كتب على الجبين يستوفى ولو بعد حين ومن ابتلى بالضيق والحرج فالصبر مفتاح الفرج وهذا أمر فى الحقيقة غير شنيع ولا منكر ولا فظيع فقد ابتلى به سادات الامم وقادات الائمة فالجوهرة جوهرة عقدت فى التاج أو وضعت فى الازدواج أو كانت فى خزائن الملوك أو وقعت فى يد الصعلوك تنتقل بها الاحوال ولا تزداد الا رفعة وجلالا (وان كان تخلص من حبس) قال فالحمد لله الذى أظهر نور الفضائل وأطلع هلال المجد الآفل فاحتباسه انما كان كاحتباس الغيث فى غمامه واختفاء الزهر فى أكمامه ثم تخلص من تلك النوب كما تخلص بعد السبك الذهب وينهى ان للايام دولا تدول وأوقاتا تدور وتحول فطورا للمرء وطورا عليه وتارة تنصرف عنه وتارة تنصرف اليه فالحمد لله على سلامة هذه الجثة الكريمة وانقاذها من هذه الشدة العظيمة ولكل

أجل كتاب مسطور ولا قدرة للخليقة على مغالبة المقدور

(الباب العاشر الشفاعات زكات المروآت)

في حديث ابن عساكر عن معاوية رضي الله تعالى عنه اشفعوا توجروا
وروى الطبراني والبيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال أبلغوا حاجة
من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع
ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة شعر
ذووا الحوائج يأتونك لعلهم أن لديك من الاتباع والخدم
يستصحبون كتابي شافعا لهم ليبلغوا حاجة من معدن الكرم
والمستفاد من حضرته الشريفة وسيرته اللطيفة ان السعيد من
احتيج اليه وعول في المهمات عليه وأجرى الله الخيرات على يديه
وحبب الصالحات اليه وان أفضل الاعمال المبرورة جبر القلوب
المكسورة وان الله تعالى اذا شرف عبدا جعل اليه حوائج العباد
واذا أسعد أحدا من خلقه زاده صبرا على خلقه في الاصدار
والايراد ومن اشتهر مثلكم بالفضل والافضال امتدت اليه أيدي
الرجال وعيون الآمال والمسئول من غاية السؤال شمول
حامل رق المحبة وطرس المودة بنظركم السعيد وقولكم السديد
باغاثة لهفته وقضاء حاجته وأمل المملوك من المالك ان
يحقق باجابة سؤاله ظنه ويقلد الشافع والمشفوع أعظم
منه على أن في احسان المولى ما يغني قاصده فان الكريم عن تحمل
شفاعة ولا يحوجه الى تكلف وسيلة ولا ضراعة لا زال في الابواب
معاذا وفي الاعتاب العثمانية ملاذا أؤدي زكاة جاهه للفقراء
مفرقا من افضاله على سائر الورى (ويقول فيمن معه تمسك شرعي)
والمسئول بروز الامر الشريف بما يؤيد صادق الشكوى ويبطل

كاذب الدعوى فان بيده حججا شرعيه وتواقيع مرعيه مثبت به
محله شاهدة بقدم ملكه وسبقه ولسنا نلتمس بدلالة السائر
وشهادة الناشر بل بعنايته المخفية عن الحجج وهمته التى نالت
المكرمات من أرفع الدرج وكيف ما كان فصدقات المولى واسعه
وسيوف كرمه للعدل قاطعه (شفاعة وتوصية) وان حامل طرف
المحبه وطرس الموده فلان ممن تحلى بحلية أهل الكمال وتخلق
باخلاق الكمل من الرجال ملازم على الخير والاشتغال (او يقول
فانه رجل من الصلحاء السالكين وأهل الولاية والدين
فهو لكم من جملة المريدين وهو حقيق بالنظر اليه بعين
العنايه وخليق بمعاملته بمزيد الرعايه لاسيما وهو من أكبر
المحبين للفقير والمخلصين فى وداد العاجز الحقير ومن شملتمو
بالنظر نال بلوغ الامانى والوطر وهو جدير بالاعانة على قضاء
مآربه وبلوغ مطالبه حقيق بالاسعاد والاسعاف خليق بان
يسدل عليه سجاف الاتحاف أهل للانعام عليه وايصال المعروف
اليه ولكم بذلك مزيد الاجور وأنواع الثنا والحبور والمولى لم يزل
يسدى المعروف لاهله ويضعه فى محله شعر
واذا الصنيعة صادفت أهلها دلت على توفيق مصطنع اليد
لاسيما من وجد فى سفره نصبا واتخذ سبيله فى البحر عجبا وقد
قصد الحلول بساحة المولى التماسا لرفده ورجاء أن يعود بكل
مسرة من عنده لازال فضل المولى شاملا واحسانه واصلا
غير محتاج تناول احسانه للذرائع والوسائل ولشفاعة شافع
وسؤال سائل (توصية على فاضل) وان حامل طرف المحبه وطرس
الموده التى لم تتغير ببعد الدار وتاى المزار ممن له مع الحب

• محبة أكيده ومودة وعيده وهو مع ذلك متضلع من معرفة العلوم الدينيه والفنون الادبيه مشتمل على فهم قادح وعقل راجح ومودة كامله وفتوة شامله و.به طاهر وشيم فاخر وعند النظر اليه يلوح شاهد ذلك عليه وليس الخبر كالعيان ويستقر بعد الرؤية العيناني والمأمول من المولى كما هو معروف من لطيف انعامه وشريف اهتمامه أن يحسن ملقاه ويكرم مثواه ويبالغ في تعظيمه باجلاله ويحترمه احترام أمثاله ويرعاه حق رعايته ويلحظه بعين عنايته ويتودد اليه باصطناع الاحسان ويبذل في حقه غاية الامكان فما نراه افضل ذلك وضع الاشياء في محلها وهو ممن كان أحق بها وأهلها وما أسداه سيدنا اليه فهو واصل الى ومحسوب في الحرمين (اي يعود لي) ومازالت ملوك الاسلام وعظماء الانام يحتفلون بالفقراء أتم احتفال ويسعون في مصالحهم سعي الأب الشفوق في مصالح الاطفال ويكرمون من قدم اليهم وافدا ويهتمون بقضاء حوائج من جاءهم قاصدا ويعدون ذلك فخرا ويخلدون لهم به ذكرا ويمنحون العطايا وآثار فضلهم منتشره ووجوه احسانهم ضاحكة مستبشره وان منحمل هذه الخدمة الى حضرته أعز أصحاب الملوك وأحبابي من أرباب البيوت الشريفة والعناصر المنيفه وقد كانت لهم نعم جسيمه وقدرة عظيمه وعطايا جزيله ومنائح جليله فقصده الوقت بعد القيام وأحال حاله وجده الى الاعدام والمولى أولى من جبر فاقته وعمر صغر راحته واغتنم صالح دعائه ورغب في حسن شكره وثنائه هذا والسعيد من أحب الصالحات وعمل الحسنات شعر

اعطف على المملوك يا مالكي * وهب له الفائت من حرمه
عودته الاحسان فيما مضى * وقصده يجري على رسمه

والمعروض

فالمعتمد على شيم المولى أنه أولى من ارتدى بالحلم واتزر وعفا
بعد أن قدر وجبلت طبيعته على الكرم واجتمعت فيه محاسن الشيم
وصفا جوهر قلبه الشفاف عن الغش والاكدار وجلت صفاته الجميلة
ان تتصف بها الاغيار وتفرد بالاخلاق الشريفة واشتمل على الشمائل
اللطيفة ومن شيمه أن يولي المسي احسانا والمذنب غفرانا ولكنا نحن
أماتنا ومملوككم فلان قد تشفع بي اليكم معترفا بذنبه تائبا الى ربه
والمؤمل فيكم اجابة الشفاعة وغفران ما مضى وفتح باب القبول
والرضا واغتفار الزلل والاغضا عن الخطأ والخطل شعر
قيل لي قد أساء اليك فلان * ومقام الفتى على الذل عار
قلت قد جاءنا وأحدث عذرا * دية الذنب عندنا الاعتذار
لا يخفى على المولى لا زال حلمه يؤمن الجاني وكرمه يشمل القاصي والداني
ان أفضل الناس من يعفو عند الاقتدار ويقابل الذنب بالاغتفار
ويبسط للجاني أوسع الاعذار وهذه شيم الكرام المعهودة وسجاياهم
المحمودة لاسيما وقد تشفع بي جماعته نقل وما وسع المحب الا اجابة الشفاعة
حين سئل والمسؤول معاملته بحسن الاقبال عليه ومعاودته
الاحسان اليه وحاشا كرم المولى أن يتغير للنقل الفاسد ويصدق
خبر الواحد بغير دليل ولا شاهد (وان كانت هفوة لسان) قال
والمملوك المعترف لسيده هذه هفوة أوجبها البسط اذ كانت حية
اللسان ممتنعة الضبط ولم يخطر بباله أنها تؤثر في خاطره الشريف
ولا تغير جوهرة قلبه اللطيف الى أن شعر بها علم فتألم لذلك وأخذ
يعض البنان ويستعيذ من عثرات اللسان ومثل المولى من
يعفو عن الهفوات ويقيل العثرات والكريم لم يزل يتجاوز
ويصفح ويعفو ويسمح ويقابل الاساءة بالاحسان والذنب بالغفران

والمسؤول من غاية السؤال أن يلحق العبد بوجه الرضا والاقبال ويرد ما مضى من فضله الى الاستقبال (استعطاف آخر) شعر

من شيم السادة الكرام أن يصفحوا * عن المماليك اذا أذنبوا
وقد جنى عبدك فاصفح له * فانه العفو مستوجب

من شيم الكرام جبر القلوب وانالة المطلوب وسد الخلات واغتفار الزلات واقالة العثرات والصفح عن المذنب الجاني والعطف على القاصي والداني هذا وقد توسل العبد عند سيده بمعروفه المعروف وتشفع بجوده المألوف في حسن الاقبال عليه والنظر بعين الرضا اليه وحاشا كرمه أن يؤاخذ العبد بما اقترف أو يعاقبه وقد اعترف وبالجملة فقد تشفع في قبول معذرته وتلبية دعوته والظن في المولى أن لا يخيب من قصده ويبذل الفضل لمن استرفده (أو يقول) والمستفاد من حضرة المولى أن خير الكرام وأفضل الانام من اذا وعد وفى واذا أوعد عفا واذا قدر غفر وصفح واذا استعطف عطف وسمح والمملوك قد اعترف بما اقترف وقد قيل فيما سلف الاعتراف يمحو الاقتراف والاعتذار يمحو السيئات والاستغفار يكفر الخطيئات خصوصا من تأكدت محبته وصحت بتحقيق الاخلاص مودته وسؤال العبد من المراحم الكريمة والعواطف الرحيمة أن يجريه على ما عهده من احسانه القديم وأن يتعاهده بما عوده من بره الجسيم وان يقبل عليه بوجهه الكريم فانه عليه محسوب والى جوده وكرمه منسوب وان أفضل الاعمال المبرورة جبر القلوب المكسورة وانه لثناء المولى ناشر ولاحسانه شاكر ومعلوم ان من شكر استحق المزيد وهو من جملة الخدم والعبيد

(الباب الحادي عشر في الكتب المتعلقة بالهدية)

في حديث أبي داود وأحمد من شفع لأخيه شفاعة فاهدى له عليها هدية فقبلها فقد أتى بابا عظيما من أبواب الربا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال السحت أن يطلب الرجل الحاجة للرجل فتقضى له فيهدى اليه هدية فيقبلها وقال الامام أحمد رحمه الله من ولي شيئا من أمر السلطان لا أجيز له أن يقبل شيئا ويروى هدايا الامراء غلول وقال أصحابنا وان أهدى لمن شفع له عند السلطان ونحوه لم يجز أخذها لانها كالاجرة والشفاعة من المصالح العامة وقال المفضل ابن سهل ما ارضي الغضبان ولا استعطف السلطان ولا سلت السخائم ولا دفعت المغارم ولا استميل المحبوب ولا توقي المحذور بمثل الهدية وقال أبو العتاهية شعر

هدايا الناس بعضهم لبعض * تولد في قلوبهم الوصالا
وتزرع في القلوب هوى وودا * وتكسوهم اذا حضروا جمالا

قال أحمد بن يوسف المأمون شعر

على العبد حق وهو لا بد فاعله — وان عظم المولى وجلت فواضله
ألم ترنا نهدي الى الله ماله — وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

شعر

ان الهدايا وان جلت نفائسها — اذا قرنت بها نعماك محتقر
لكن معروفك المعروف يجملني — فيما حملت والتقصير يغتفر

غيره

لو أن كل يسير رد محتقرا — لن يقبل الله يوما للورى عملا
فالمرء يهدي على مقدار قيمته — والنمل يعذر في القدر الذي حملا

غيره

بماوك فضلك قد أتى بهدية — وشئوا لها مولاي منك قبولها

فالله ما يرجو فانك لم تزل * تولى الاماني دائما وتنيلها

ينهي بعد الدعاء بسعادة أيام المولى ولياليه ودوام نيل احسانه وايا ديه أن الهدية لو كانت قدر المهدى اليه والمعول في تقديمها عليه لكانت نفائس التحف في مقابلته محتقرة غير جليله وعظائم الظرف بالنسبة الى مكارمه مستصغرة قليله بل لو كانت الهدية على قدر المهدى اليه لانسد بابها وتجنب أصحابها غير أن المماليك لم تزل تتقرب الى مواليها باليسير من نعمها ويحملها رق الاحسان على بعض ما تيسر من انعامها والمولى أولى بالقبول بمحض فضله واحسانه وجميل كرمه وامتنانه وقبول الهدية من شيم الكرام المشهوره ونتيجتها المأثوره ومن محاسن الاوصاف والشيم ومعالي الاخلاق والهمم (ويقول انشاء) وقد نقل المملوك كذا أو كذا برسم الغلمان وجواري النسوان معولا على فضل المولى ان يتصدق بقبوله ويبلغه بقبوله ذلك الى مأموله (او يقول) وان الكرائم لا تكون الا عند الكرام والذي يصلح للمولى على العبد حرام وان أجاب العبد فيما أمله فالفضل له (او يقول) وينهي بعد الدعاء لمولانا بدوام مكارمه الشريفه ومآثره المنيفه وشمائله السنيه وفضائله المرضيه أن المسئول من كرمه السابق وجوده الفائق اجراء المملوك على ما عوده من احسانه واعتاده من تفضله وامتنانه وقبول ما قدمه وأهداه وتبليغه في ذلك غاية ما تمناه (ويقول من اهدى التصنيف) ولما كانت الهدايا تزرع الحب وتضاعفه وتعضد الشكر وتساعفه أحببت ان أهدى الى مجلسه هدية فاتتني وتخترا نفسي تكون عند نا فعه وبقدره لا تفي ولم أجد شيئا سوى العلم الذي شغفه حبا والحكمة التي لم يزل بها صبا مع اعترافي في ذلك انى كمهدي القطره

الى البحر والعرف الى الزهر وكمن أهدى الى الشمس ضياء والى القمر سناء لان المولى هو البحر المحيط بكل فضيله والعارف بكل فن فلا يخفى عليه دقيقه منه ولا جليله الا ان المؤلف قد شملته سعادة الورود الى منهلها العذب المورود فان وافق الغرض وفى الحق المفترض وحظته الهمة العالية والعناية السامية اكتسب شرفا يتخلد فى تواريخ الاخبار ويكتب بسواد الليل على بياض النهار وان قصر عن الامنيه فعلى ثواب النيه (فى الشكر على الاحسان)

شعر

أوليتني البر والاحسان مبتديا * فليس يطمع شكرى أن يكافيكا
وليس لى قدرة الا الدعاء بان * يعطيك ربك ما ترجوه يحميكا

وينهى بعد تقبيل اليد الباسطة الكريمه لازال الفضل فى رياض احسانها مقيما والمنح تهب على آمال أرجائها نسيما والكرم لمواهبها قسيما الا قسيما ان العبد معترف بالاحسان شاكر للامتنان بل معترف بعجزه عن شكره وعده وحصره فكم أوليتني نعما لا استطيع لها شكرا وكم قلدتني من احسانك منا وبرا ولقد عجز نطقى عن شكر أياديك الجزيله وتملك رقى صنائع برك الجميله وأطلق لسانى سوالف انعامك شعر كرمك وقيد جنانى عوارف رفدك ونعمك وما أنا وحدى ممن غمره نداك وعمته نعماك بل العالم كلهم مستمطرون سحائب احسانك واردون بحر فضلك وانعامك فالله تعالى يديم لكم هذه المكارم العميمه والايادى الجسيمه شعر

فلا أعدم الله الوجود وجودها * وابقى علاها فى الوجود وجودها
وحلى بها جيد الزمان فانها * لعمرى أضحت للمعالى عقودها

هيهات هيهات قصر لسان البلاغة عن بلوغ شكرك وعجز عن القيام

فضلك وبرك لابرح مجدكم موصولا بالسياده ممدودا بالعز والسعاده

(الباب الثانى عشر فى الحث على المواعيد وشكوى الحال)

شعر

اذا لم يكن الا عليك المعول * فمن ذا الذى عن بافضالك يعدل
وان أنت لا ترتجى لكل مسلة * فمن ذا الذى يرتجى ومن ذا يؤمل

غيره

اذا وعد المرء يوما فعل * ووعد الكريم قرين العمل
فما فوق فخرك ياسيدى * مجال فأنت الكريم الاجل
ووعدك قد كان لى سابقا * ووعدك الاجل قرين الاجل
فانت الذى قد حويت العلا * وسار بجودك ضرب المثل

وينهى بعد الدعاء لمن جعله الله بالخير معروفا وعلى منافع العباد موقوفا والى تحصيل الثواب بكليته مصروفا ان الداعى قد وقف ببابه ولاذ بجنابه الذى ما خاب من قصده ولا ضاع من اعتمده كيف لا وهو كعبة الجود التى يحج اليها الوجود وقبلة الامانى التى يؤمها القاصى والدانى وقد توجه العبد فى الموعد اليه غايته واستدرك فائته ومن دأبه اغاثة الملهوف واسداء المعروف واغتنام المثوبة والاجر والمسارعة الى أفعال البر وانجاح الوسائل والآمال والمسارعة بالنفس والمال (أو يقول) كان المولى قد أنعم على عبده بسابق وعد جاريا على عادة بره ورفده وقد طال به الانتظار وأعياه الاصطبار متعلق الامال متردد الفكر منقسم البال ومثل المولى من يتبع قوله بفعله ويانف من تكدير عطائه بمطله فما باله أعقب وعده الكريم بالمطال وصرف فعل حاله للاستقبال واستمر على التسويف والتطويل ورضى لمملوكه بالتردد والتجميل وغير

خاف على لطيف علمه وشريف فهمه ان مرارة المطل تذهب حلاوة
الاعطا وتكرير الطلب يشرب ماء الحيا والمامول من السيد تحقيق
رجاء العبد بانجاز وتبليغ ما أمّله وأمّ له وان نجاز والاولى بالمولى
تتميم تفضيله وتسهيل تناوله وتعجيله والعفو من كيد المطل وتطوله
(شكوى حال) لم يخف على المولى ما أنا عليه من ضيق الحال وضنك
المعيشة وكثرة الكلف وقلة العيشه وقد منعني ذلك من التصرف
في أكثر أوقاتي وكدر صفو حياتي وقد لجأت الى ظل احسان المولى
وعولت عليه وصرفت وجه قصدي بالكلية اليه اذ كان أجدر
بتسهيل الصعاب وأحق بتحصيل الثواب والمسؤول من عموم تفضله
ومعروف معروفه وتطوله كيت وكيت (صورة شكوى حال عالم)
يقول بعد عرض حاله مولانا ان لم يكن لي غير العاجز مثلي في زمان
تسامى الجاهل فيه وتحامى وتدانى العالم فيه وترامى حظ الجاهل
فيه محمول على الاحداق والعالم مطروح بين الرفاق أن يظلم فلا
يؤخذ بيده . وان استرفد عومل بضده . ان لم تحته نخوة الكرام
وتحركه حمية الاسلام وان اكرام العلماء من لوازم الدين وشيم
الملوك المرضيين والوزراء العاملين والامراء المعظمين (أو يقول)
وينهي قلم العبودية لسائل يتقطرات دمعه على المؤلمات والآن ونضا
عما طغى به القلم من هذه العثرات التي حقها الطرح والمنابذة غير أن
للضرورة أحكام وللحاجة الزام مع الدعاء بلسان لم يمل فهل
يكون من المراحم العميمة والعواطف الكريمة كذا أو كذا (أو يقول)
والمسؤول بلسان الحياء والاعتذار والخجل الذي ادخى على المخلص
الداعي المحب في الاستتار ان الله تعالى لما جعل باب مولانا محط
ركائب الآمال ومجانب أهل السؤال فقصد المفتقر في كذا وكذا

(أو يقول) ان لم أصن وجهي عن سؤالي فصن وجهك عن ردي
وضعني من معروفك حيث وضعتك من رجائي وان الامل منكم
حصول الغنى باعطاء الجهات وزوال العنا بشمول نظركم في سا
الجهات ولكم من الفقير الدعا في سائر الاوقات يسر الله على يديكم الارزاق
والاقوات (شكوى حال غريب) وينهي ان غين الغربة أوقعته
في هاء الهوان ورمته كاف الكربة في ألف الاشجان فاصبح خاء
ظفره مفقودا ونون نواله مطرودا فعسى لحظة منكم تخلصه
من صاد صروف الدهر وتنقذه من قاف حروق القهر

(الباب الثالث عشر في أجوبة الكتب والرسائل يقول)

بعد السلام والادعيه وينهي بعد دعائه المستمر وولائه المستقر
أنه قد ورد كتابكم الاعلا ومثالكم الاغلا فملأ القلوب ودادا
وقر ناظرا وفؤادا فقبله المملوك قبل فض ختامه وقابله باجلا
واعظامه وانتهى الى ما تضمنه من الاشارات العاليه وهي
كيت وكيت (أو يقول) وينهي بعد دعائه الذي تهب عليه نسمات
القبول وولائه الذي أوثق الاخلاص عقوده فلا سبيل الى
حلها ولا وصول وورود المثال العالي أعلاه الله فملأ القلوب
سرورا وغدا به القلب مستقرا والطرف قريرا فقبله تقبيل
مخلص في ولائه مواظب على رفع دعائه وانتهى الى الاشارة فيه
من أمركذا وكذا (أو يقول) وينهي بعد دعاء مرفوع وثناء
لا يضيع بل يضوع وورود الامر العالي الذي علا على الاقدار
شرفها وحلى المسامع وشنفها وجمع القلوب وألفها وأبهج
الخواطر فما مطلها لاسوفها فقبله المملوك تقبيلا يجب عليه
وفهم ما أشار اليه من أمركذا وكذا (أو يقول) فقبله قبل فض ختام

بمواقع

بمواقع مصافحة اقلامه (أو يقول) ورد كتابكم الشريف
فأحيا قلبا كان ميتا رميما ورفع بروض نعيمه عنه عذابا اليما
وطرح عن خاطره وهما عظيما فقبله المملوك عند تناوله ولثمه
اكراما لمرسله (أو يقول) وينهي بعد تقديم تحية وافية منورة
بنور الوفاء والوداد ورفع أدعية صافية معطرة بعطر الولاء
والاتحاد ازهرت بصدق المحبة رياضها وامتلأت من زلال المودة
حياضها ان صحيفتكم المنجيه وما في صحفكم المكرمه وردت
فصار ورودها سببا للمباهاه وباعثا لاحكام احكام الحب والولاء
وذريعة الى رسوخ اركان الاخلاص وصدق النيه ووسيلة لتأكيد
مباني الاتحاد وحسن الطويه والمأمول من شيم محاسن المولى
أن يشرف هذا المخلص بمشرفاته الشريفه واخباره السارة اللطيفه
(أو يقول) وينهي بعد دعاء كاحسانه لاينقطع مدده العزيز
وثناء قد شبت حمده بنفحات العبير ورود المشرفة الكريمه
والمنة الجسيمه فتلقاها المملوك قائما على قدميه وقبلها
ووضعها على رأسه وعينيه كيف لا وقد رفعت المملوك قدرا
وشدت له ازرا وكسته شرفا مدى الدهر وفخرا (أو يقول)
قبلها المملوك عند تناولها ووضعها على رأسه قبل تأملها (او يقول)
فقبلها المملوك لاثما وقراها قائما واستودع مضمونها واستوفى
مكنونها فجددت للقلب سرورا وللناظر نورا (او يقول)
فوقفها المملوك قبل الوقوف عليها ولثمها ثم مشتاقا اليها مسرورا
لوصولها مبتهجا بتأمل فصولها متيمنا بورودها متمسكا
بورودها فاوصلت بوصولها البشائر والمسار واستغنى بسطورها
عن حدائق الازهار فسر المملوك عند رؤيتها وابتهج عند مطالعتها

ولم يدع بابا للادنى الا فتحه ولا طريقا للبشر الا وضحه (او يقول)
ورد الكتاب الكريم والاحسان العميم فوقفه المملوك وتشرف
بوروده وافتخر بوفوده فاورد بوروده للعصب سرورا وكسا القلب
من روضه نورا وكان مطلعه مطلع أهلة الاعياد وموقعه موقع
نيل المراد وعد المملوك ذلك نعمة سابغة وتصفح سطوره فوجد
حكمة بالغة فابتهج به حبورا وامتلأ به فرحا وسرورا (او يقول)
وصل كتابكم المشحون بالدرر ووردت خطابكم الذى هو أبهى من
الشمس والقمر فانتصب له العبد قائما على الحال وقابله بما يجب
من التعظيم والاجلال (ويقول البليغ) وينهى ويصف شوقه الى
ذلك المحيا الوسيم والفضل الشامل للراحل والمقيم والعلم الذى
فاق به فتحقق أنه فوق كل ذى علم عليم وردت المشرفة وقرأها
وفهم معناها فلا عدم خاطر أملاها فوجدها أخذت من الملاحة
بأوفر حظ رائقة بحسن الخط وبديع اللفظ محلاة الجيد بفرائد
المعانى غالية على الغوانى شاهدة بكمال فضل صاحبها مترجمة
عن بلاغة كاتبها ناطقة بلسان بيانه ناثرة درر لسانه وبنانه
فاوصلت الانس الى القلب والنور الى الطرف فقيدت بتصحيح
الخاطر بالورود واطلقت اللسان بالوصف (او يقول) وصل كتابكم
الكريم الذى هو أبهى من الدر النظيم وأزهى من الروض الوسيم
فاقتطف العبد من روضه زهرا طريا واجتنى من ثمره رطبا جنيا
واجتلى من محاسنه عرائس أبكارا لم يزل حسنها بهيا
(أو يقول) ورد الكتاب الكريم متحليا بجواهر الالفاظ الرائقة
والمعانى الفائقة متجليا بانوار البلاغة الساطعة والبراعة
اللامعة متقلدا بدرر المحاسن متوشحا بغرر الميامن وظهرت

سماء فضله تتهادى بين ظلام وصباح وبدت من السطور نسيمه
تمايس بين عقود وشاح وتبلج صبح مضمونها عن أنواع الحكم
المطربة واسفرت شمس معانيه عن الفرائد الجليلة مستضمنا ما
هو كيت وكيت (فان كانت حاجة) قال وامتثل المملوك ما فيها
من المراسم الكريمة وعدها نعمة من الله عميمة ومهما عن للمولى
من غرض أو سنح من مهم وعرض فليعلم المملوك به ليبادر اليه
ويسارع الى انجازه ويباشر وحسبى من ذلك شرفا أن قدرت عليه
وكفى بى شرفا أن وصلت اليه (وفى الشوق) وينهى بعد استمراره
على عهده من الاخلاص وأشواقه التى ليس لزائدها من انتقاص
ورود الكتاب الكريم والفضل العميم ولم يكن للمولى فيه شئ من
الشوق والوحشة الا وعند المملوك أضعاف ما ذكره وفوق ما
شرحه وسطره (وان كان مريضا) قال ووجد المملوك البرء و
العافية عند ورود المشرفة الكريمة فكان الشفاء واردا بوروده
والبرء وافيا بوفودها وما علم المملوك قبلها أن من الكرم وفا المكتوبة
عقاقير مشروبة ومن رقوم الأقلام درياقا يشفى به من سهام الآلام
(وان كانت شفاعة) قال ولما وقفت على المراسم الشريفة وقفت
عندها الأفهام لم أزل بالاعتراف عبدها وبادر المملوك لوقته وساعته
الى قبول شفاعته كيف لا والمولى لم تزل أوامره مطاعة فى كل وقت
وساعة فاظنك بقبول الشفاعة (وان كانت هدية) قال
فأكرم بها هدية ما أشرفها وأسماها وأحلاها فى العيون وأعلاها
وما أنفسها وأغلاها ومرحبا بها من طرفة ما أحسن موقعها
فى القلوب وأحلاها (أو يقول) وينهى ورود هديته التى حكت
أخلاقه الشريفة طيبا وحلت مذاقاتها فأخذت من القلوب

نصيبا وحققت الصحة كيف لا وقد غدت ماكولا ومشروبا
فتلقاها المملوك بلسان شاكر وذكرتم من سوالف احسانه
مالم يزل واصغا له ذاكرا شعر
شكر الفضلك شكرا لست أحصره * شكرا جميلا يفوق العد أنفاسا
وكيف لا ورسول الله قال لنا * لا يشكر الله من لا يشكر الناس
فلا أعدم الله من أياديه هذه العوائد الجميلة الاثار التي يرتاح اليها
الذوق والنظر (وان كان جواب تعزية) قال ورد الكتاب الشريف
يجلا القلوب والاذهان من بعد الهموم والاحزان متضمنا من
المواعظ والزواجر والفضائل والمآثر ما يرتاح به العاقل اللبيب
ويتسلى به الفاضل الاريب كيف وهو شفاء العله وتبريد الغله
والباعث على السكوت والهدو والتصبر والسلو ولقد سهلت بسهولة
لفظه صعاب الامور وانسرت يبليغ وعظه الخواطر والصدور
(جواب صوفي) وينهي بعد دعائه وجميل ثنائه وخلوص وده
وولائه ويعرض بلسان القلم نيابة عن الوصول بالقدم أن
مكتوبكم الاعلى ومثالكم الاغلى ورد علينا فكان أعظم وارد
وأكرم وافد فتنسمنا أنفاس الحقائق من كلماته وسمعنا خطاب
الصمدانية من جميع جهاته (وان كان محبا على السماع) قال
وينهي أن الاشباح تتقارب بالوداد والارواح تتعارف مع القرب
والبعاد وأن الصفات العاطرة والمناقب الزاهرة اذا مرت
نسماتها على الاسماع هيجت القلوب طربا بالسماع وحركت
الاقلام الى رسم الارقام ومستفاد من حضرتكم الشريفة أن
الأذن ربما عشقت قبل العين لا سيما اذا كانت البصيرة بلا رين
ولا غين والتأليف الروحاني في ملكوت عالم العيان كم شوق

أنّما ما عن ثمرات عرفان أي عرفان ولي من قبلكم على دعوى حبكم
بالسماع دليل ظاهر وبرهان على المحبة باهر وخاطر المولى الكريم
يشهد بصدق الدعوى ويعلم بذوقه السليم أن ذكراه لقلبنا
متقلبا ومثوى والارواح جنود مجنده والقلوب مستطلعة
عما يضمر بعضها البعض مستشهده شعر

ان القلوب لاجناد مجندة * قول الرسول فمن ذا فيه يختلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف * وما تناكر منها فهو مختلف

والله عليم بمكنون الضمائر ومطلع على ما تخفيه السرائر واني
لارجو الله تعالى وأمد له باسطا افتقاري وأسأله بذلي
وانكساري أن يجمع لنا شمل الاشباح كما جمع شمل الارواح
وأن يمن علينا بالقرب والاجتماع ويجعل الحديث من الشفاه
الى الاسماع بدلا من الاقلام والرقاع

(الباب الرابع عشر في المواعظ والنصائح وتوبيخ غير المستقيم)

صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدين النصيحة ثلاثا قالوا
لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
(وفي الفنون لابن عقيل) من أعظم منافع الاسلام وقواعد الاديان
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتناصح فهذا النصح أشق ما يحمله
المكلف لانه مقام الرسل حيث يثقل صاحبه على الطباع وتنفر منه
نفوس أهل اللذات وتمقته أهل الخلاعة وقيل من نصح أخاه
سرا فقد زانه ومن نصحه علانية فقد شانه (في الزجر عن الغيبة)
السلام على من اتبع الهدى وترك طريق الردى ولم يذهب عمره
ضياعا وسدى أعظم الكبائر بصرك الله بعيوب نفسك
وهياك للرشد في يومك وأمسك التعرض لثلم الاعراض بالكذب

والزور والبتل لا يلام القلوب وايغار الصدور والتصدى للاذية بحصائد الالسنه والانتصاب لاظهار المساوي المستكنه والاشتمال على الاوصاف الذميمه والاشتغال بالغيبة والنميمه فالويل لمن لا يستقر من الغيبة لسانه ولا يفتر من الحسد قلبه وجنانه مصرا على إفكه وجهله مضر النفسه بقوله وفعله وحقيق لمن هذا صفته أن يستوجب سخط الخالق ويحقق بمقت الخلائق والباغي لمصرعه وكما يدين المرء يدان الاوان اللسان حية الانسان وقد قيل العاقل لسانه عاقل والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده وقدم في يومه ما ينجو به في غده (زجر من خالط غير أبناء جنسه) شعر

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى
وصاحب خيار الناس واستبق ودهم * ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى

وينهى بعد الدعاء لفلان سدد الله آراءه وأدام وده وولاءه كيف رضيت همته العلية الشان بمعاشرة الاسافل والادوان أم كيف رغبت نفسه النفيسة عن مصاحبة الرؤساء والاعيان أما علم أن مخالطة غير الجنس تزرى بالانسان وتكسبه الصغار والهوان بين الاخلاء والاخوان اذ المرء بقرينه وجليسه مقتدى وبشمائله مشتمل وبردائه مرتدى ليت شعري أي فائدة في معاشرة من أنت الآن ترضاه وأي فضيلة يتميز بها من تودده وتتواخاه أم كيف رضيت نفسك بمخالطة غير أبناء جنسك واجتهادك في طرح نفسك وجرك اليها القيل والقال وسوء الاحوال (أو تقول) لم أزل أعهد من فلان أصلح الله حاله ويسر على الخير اقباله الأفعال السارة والأعمال البارة

ومصاحبة لأهل الخير والصلاح وملازمة الطريقة الجيدة
في كل غدو ورواح مما يوجب الثناء عليه والتقرب اليه حتى
اتصل الى الآن ما ألمني ذكره وعز على أمره من تغير احواله وسوء
أفعاله وتعريض عرضه للتدنيس بارتكاب الفعل الخسيس ويحه
كيف رضي بالوضاعة لقدره والشناعة لذكره واستهدف لسهام
الالسنة والاتصف بالصفا المستهجنة فخالف هواك وجانب مثواك
فان السعيد من غلب هواه وراقب مولاه في سره ونجواه وامتثل
أوامره وأصلح باطنه وظاهره (زجر غير المستقيم) بلغني أرشدك
الله الى الهداية وأنقذك من مهاوي الضلالة والغواية ما اشتمل
عليه حالك وأصبح به اشتغالك من انهماكك على المحرمات وهتك
الحرمات وملازمتك الافعال الذميمة وورودك الموارد الوخيمة
وسلوكك غير الطريق المستقيمة وتلك قضية تشمت العدو
والحسود وتكمد الصديق والودود وتخلق وجه الحرمة
والدين وتدنس ثوب عرضك الذي هو بالطهارة قمين فما أسوأ
حال من هذه حالته وما أقبح من القبائح سيرته وما أخسر
صفقة من بضاعته المعصية والاقتراف وما أضعف رأي من
وطن نفسه على الخلاف لقد خسر آخرته ودنياه وأخطأ طريق
السلامة والنجاة فعليك يا أخي بالانابة الى الله والارتجاع
والندم والاقلاع والمشي على سنن العدالة التي هي أجل ما اكتسب
الانسان وأجل ما جرى بوصف محاسنها البيان اذ هي أعلا
المناصب قدرا وأسنى المراتب شرفا وفخرا وهي العمدة التي يعتمد
على صحتها الحكام والعدة التي يستند الى صحتها الاحكام نصيحة

شعر

تأتي وشاركك لدى المشكلات * فمنها جلي ومستغمض
فرأيان أثبت من واحد * ورأي الثلاثة لا ينقض

يا أخي عليك بتقوى الله في جميع أمورك وتدبرها وتدبرها في جميع مأمورك وتجعلها غاية مأمولك لمأمولك وعليك بالخشوع والانكسار والخضوع والافتقار والمداراة من غير مماراة واشغل نفسك عن الاشتغال بالاشتغال وبالمحال عن المحال وإياك والملاهي وعشرة الملاهي وأنق نفسك عن حادثة الأحداث التي تجعل الحي كالساكن في الأجداث وإياك والخلاعة والتمرد والشناعة ولا تصحب إلا من ينهضك حاله أو يدلك على الله مقاله والزم الأدب مع أهله واسأل الله من فضله وتأمل هذه العبارة والحر تكفيه الإشارة (فوائد لطيفة) قال رجل لابن الجوزي أيما أفضل أن أسبح الله أو أستغفر فقال له الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون من البخور والتفت يوما إلى الخليفة وهو في الوعظ فقال يا أمير المؤمنين إن تكلمت خفت منك وإن سكت خفت عليك وإن قول القائل اتق الله خير من قوله لكم إنكم أهل بيت مغفور لكم كان عمر رضي الله عنه يقول إذا بلغني عن عامل أنه ظلم ولم أغيره فأنا الظالم فتصدق الخليفة بمال جزيل وأطلق المسجونين وكسا الفقراء (كتب الأصمعي) إلى بعض أصحابه وقد رأى منه إعراضا وكفى بالإعراض حاجبا وبالانقباض طاردا ومن مطلك ولو ساعة فقد حرمك ومن كتم سره عنك فقد اتهمك ومن صافى عدوك فقد عاداك ومن عادى عدوك فقد والاك ومن أقبل بحديثه على غيرك فقد طردك ومن شكى إليك سوء حاله فقد سألك ومن سكت

عند ذم الناس لك فقد ذمك ومن بلغك شتمك فقد شتمك
ومن نقل لك فقد نقل عنك ومن شهد لك فقد شهد عليك ومن
يجري لك فقد يجري عليك (وقال آخر) من مدحك بما ليس فيك
من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك وهو ساخط عليك
وقال بعضهم أما بعد فان قرابتك من قرب منك خيره وابن عمك
من عمك نفعه وعشيرتك من أحسن عشرتك قرابة من لا منفعة
فيه بلية عظيمة القرابة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى
القرابة قيل لبعضهم أي الناس أحب اليك أخوك ام صديقك
فقال انما أحب الى أخي اذا كان صديقي

شعر

كم من أخ لك لم يلده أبوكا * وأخ أبوك أبوه قد يجفوكا

الغريب من قربته المحبة وان بعد نسبه والبعيد من أبعدته البغضا
وان قرب نسبه الاشكال أقارب وان تباعدت منهم المناسب

شعر

وما غربة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست وأهلها وان كان فيها أسرتي وبها أهلي

غيره

حنوني رخيصا باضطراري اليكم ويرخص عند الاضطرار رفيع
وما أنا الا المسك عند ذوي الحجا أضوع وعند الجاهلين أضيع

وهذا فرغت كلمات الحكم بمؤلف مراجعه (كتب السلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب الى أمير مكة اعلم أيها الامير
الشريف انه ما أزال النعم عن ساكنها وأخرجها من مكامنها وأزعج الهمم
من مكانتها واثار سهم النوائب من كنانتها كالظلم الذي لا يعفو الله
عن فاعله والجور الذي لا يفرق الله بين قاتله وقابله فما رهبت ذلك

الحرم الشريف وأحللت ذلك المقام المنيف والأخويت الحرائم وأطلقت
الشكا ثم وكان الجواب ما تراه لا ما تقرأه (وكتب الملك الظاهر بيبرس
إلى صاحب مكة المشرفة) من بيبرس سلطان مصر إلى الشريف الحسيب
أبي نمي محمد بن أبي سعيد أما بعد فإن الحسنة في نفسها حسنة وهي في
بيت النبوة أحسن والسيئة في نفسها سيئة وهي في بيت النبوة أسوأ وأشين
وقد بلغنا عنك أيها السيد أنك بدلت حرم الله تعالى بعد الأمن بالخيف وفعلت
ما تحمر به الوجه وتسود به الصحيفة كيف تفعلون القبيح وجدكم الحسن
وتقاتلون حيث لا تكون فتنة وتقاتلون حيث تكون الفتنة هذا وأنتم من
أهل الكرم وسكان الحرم فكيف آويت المجرم واستحللت دم المحرم ومن يهن الله
فما له من مكرم فإما أن تقف عند حدك وإلا أغمدنا فيك سيف جدك (فكتب
إليه الشريف أبو نمي من محمد بن سعيد إلى بيبرس السلطان سلطان مصر أما
بعد فإن المملوك معترف بذنبه تائب إلى ربه فإن تأخذ فأنت الأقوى
وإن تعفو فهو أقرب للتقوى والسلام (المعتصم بالله بن هرون الرشيد)
كتب إليه ملك النصارى كتابا فيه تهديد له فقال للكتبة اكتبوا له الجواب
فكتبوا فلم يعجبه جواب واحد منهم وكان أميا فقال خليفة أمي وكتبة
أميون فكيف يستقيم الأمر قال اكتبوا له الجواب ما تراه لا ما تقرأه
وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ثم نادى بالمسير للجهاد ففتك بالنصارى
وقتل وأسر وخرب
من ديارهم ما لا يحصى
ثم عاد إلى بغداد

تم طبع هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب بمطبعة الحجر الكائنة
بمصر المحروسة في الثامن والعشرين من شهر جماد أولى سنة ١٢٨١

*